BSB Bayerische StaatsBibliothek


MDZ Münchener DigitalisierungsZentrum Digitale Bibliothek

Ibn as-Sāiġ Sarī ad-Dīn Ahmad ibn Muhammad al-Alaqī al-Hanafī, -1584
[Verfasser]

Kitāb Kifāyat al-arīb an mušawārat at-tabīb - Arabische Handschrift -
BSB Cod.arab. 839

419a 1600

Cod.arab. 839
urn:nbn:de:bvb:12-bsb00135838-9
BSB-Hss Cod.arab. 839



Franc. Pruner-Bey
Dr. med.
LIBERALITER
D·D
BIBLIOTHECAE REGIAE
MONACENSI.
a. 1857.

Cod. ar. 839

~~254~~ (Cod. ar. Pruner. 19)

كتاب كفاية الاريب
عن مشاورة الطبيب
غفر الله لمولفه وكاتبه
ومالكه ولمن
قراه امين
امين
م

223

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من حكم سيوف العدم في نحور الموجودات وبحكم [illegible] قدم به
قدم قدره وقدرته في القدم • واورد [illegible] على فناء
الاعمار فانفد وعلى بناء الانبا فانهدم • فهيهات ان تغيد
محاذات حذارا وتجيد مناداة ندم • احمده حمدا تطلع في
سماء ثنائه اهلة المعاني الرحمانية • ويهدي بديع اعجازه
ايات المثاني الفردانية • وتنجلي في افق فصاحته • وسفق
جزالته انوار المشارق ومشارق الانوار • تتجلى اعناق
معانيه واطواق مبانيه باسرار البلاغة وبدائع [illegible]
حمدا لا يزال بتجريد الاوصاف وتجديد الصواب مبدا
معيدا ولا يزول في تنديد النقم وتعديد النعم مفنيا مفيدا
واشكرك شكرا تتمايل اغصان المدائح [illegible]
وتتمايد وتتماثل لديه اركان المحامد و[illegible]
ولا تتقاعد وتجري مواد الافاضة على [illegible]
تتنافس نفايس النفوس ولا تتقاعس [illegible] لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة نغرها [illegible]
في اعتدال المزاج خير عده • ونجدها في [illegible] الامراض [illegible]
الاعراض تقية وحمية ونجده وتمد يد الاستعداد
غدرانها وثمر اغصانها الممتدة • واشهد ان [illegible]
عبدك الذي من عزور الصحة وصحة الغرر [illegible]
السلامة وعاقبة العافية ضرب المثل • ونشر [illegible] سجايا
شيمه تتصعد وسحايب سخاياه تتصوب وغيوث [illegible]
تنحدر وليوث صادعته تتصبب رسولك الذي قربت صنايع

صنايعه الكريم مكارمه من نأى بعداته راحه • وقرنت في
معاجلة [illegible] سلامة الارواح بارواح السلامة • واشرق
في بحا [illegible] راحه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين
سادوا من [illegible] سادوا مجد الايمة والامة تفهم فيه اولاهم
وبه اولاهم • [illegible] ايتنوع جنسها بتضوع من نشرها شذا مهم
وكما تلفي [illegible] بايعهم شر الضالين تقفية من مكر الحاسد برك
اذاهم اذاهم [illegible] عنه وعليهم وحباهم وحباهم وحمى حماهم
اما بعد فلما كانت اعذاب مشارب النعم ونعم
المنا [illegible] صب مراتب الحكم وحكم المطالب العلم الذى من
تجلى به [illegible] له عرايس ابكار الفضايل وزفت اليه خرايد
الحسان من افكار الافاضل وتنزلت المعاني المتمنعة من
معاقل [illegible] وحكمه ووقفت جياد البداية حسرى
دون [illegible] علبة علمه كم صدرت فيه ايات محكمات
ووردت [illegible] مشهورات الى غير ذلك من فصيح الاثار
وصحيح الروايات [illegible] الاخبار وكان علم الطب راس العلوم واساسها
ونتيجة [illegible] تفاصيل راسها ومداد حدادها وسويدا سواد ها
[illegible] البيت الذى ادنوا في رياض العلوم وغياض المفهوم
[illegible] في ظلال ثم اقتطفوا وسلوا من اغماد
[illegible] الجاهلية سيوفا وشكوا في اسنة حرابهم
[illegible] رصانا وسنوقا من تلق منهم تعز لا ثبت
سيد [illegible] النجوم التي يسري بها الساري ارسى النسيم
بواد [illegible] ولا برحت حوامل المزن في اجداثهم تضح ولا تزال
جيوب النبت ترشحه على قبورهم العراص الهمع تارة يتلجلج

في صدري واونة يختلج في فكري ان ابدع في هذا الفن رسالة
ضامنة لحفظ الصحة وتعديل المزاج كافلة بتقويم الابدان
كافية في قانون العلاج ولم ازل اقدم رجلا واوخر اخرى واتقاعد
مرة واتقاعد اخرى وهلم جرا لما ارى عليه احوال الفضلا
من الاختلال ومحاربتهم بسنان الخمول واسنان النصال
وتقديم الغبي والجاهل وتقهقر الاذكيا والافاضل يا دهرنا نلتقي
ما قد فعلت بنا والله باخذ حقنا ثم يكفينا الى ان قادني الى هذا
المطلب الرفيع واقامني في ذلك المقام المنيع تشرفي في هذا
الفن بمحادثة المولى الامام والحجة الهمام من استعبد ارباب
الالباب واغمد رقاق القضب في قراب الرقاب وامتن من
الكرامات ودفع في صدور البلغا ببيان البيان ورفع من طلق
في جانب الله عنان العيان وقضى بين [illegible] وفرق بين
وحق الفرقان علامة الدهر والاقوام فاطلقه [illegible]
كاعلام جلت مناقبه عن ان يحيط بها وصف البرية [illegible]
اوهام السيد المتفرد بغايات المآثر والسهم [illegible] اشتات
المفاخر لا يجاريه في مضمار الجود جواد ولا يباريه في ارتياد الكريم
مرتاد يغني الكلام ولا يحيط بوصفه حسب [illegible] بمصر
الموصوف بين الايمة بالتبريز والمحفوف بالعز من الله العزيز
الاسلام قاضي القضاة مولانا عبد الله الشهير [illegible]
ما افتتحت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفاظ [illegible]
بالسن اقلامه متلوه وابكار الافكار بمدايح محامده مجلوه [illegible]
بايامه التي لا تزيدها المراتب الا فضلا ولا تذكر نوازع المناقب من خلقها
وخلقها الا حسنا وسهلا ودانت له الدنيا ليصبح جالسا او ايامها فيها

يريد

يريد قيامه و [illegible] ـقت بخدمة اعتابه وتمسكت بحرمة
ابوابه خدمت [illegible] ـه العالية بوبل من بحره وطل من قطره
وهو نبذة لطيـ [illegible] سميتها بكفاية الاريب عن مشاورة
الطبيب وو [illegible] باسمه الكريم فجاءت تتمايل في زي
عجيب وتتمايد [illegible] ـكل غريب وما هي في الحقيقة الا عجالة
راكب ونهزة مسـ [illegible] ـن هارب والذي يقوى في الظن شبه
الراكبة [illegible] ـلغها بالبشر ويحيها بالمقلة الراضية ويؤهلها لا
ويسلـ [illegible] الانخراط في سلكه والانضمام الى حاشية ملكه
فا [illegible] ـيهما ستر معروف الذيل سترت به قدما على عواري
ورتبتها على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة المقدمة
الاولى [illegible] اشرف [illegible] هذا الفن ونباهة محله ووجه انحصار
[illegible] ـيعة خاصة المقالة الاولى في حفظ
[illegible] المقالة الثانية في ازالة المرض وتدبيره
[illegible] صايا والخواص التي لا يستغنى عنها
[illegible] الدرياق الكبير وبيان شرفه ونفع
[illegible] ـه وامتحانه وما قيل في ذلك وذكر
[illegible] بحفظ الصحة وتدفع غاية المرض
[illegible] المعونة على الاتمام والقبول انه اعظم
[illegible] اما المقدمة ففي شرف هذا الفن
[illegible] انحصار تركيب الابدان في العناصر
[illegible] لما كانت البنية الانسانية والامزجة
البشرية موقوفة في الاتيان بانطاعات كاملة على صحة قواها
واعتدال مزاجها على افضل ما يقتضيه استعدادها

المستلزم للافاضة من المبدا الفياض كا[illegible] الباحث
عن ذلك مقدما على غيره ثم لم يكن با[illegible] ولما كانت
العلوم يتمايز شرفها بتمايز موضوعاتها و[illegible] موضوع هذا العلم
البدن الانساني المكرم كان اشرف ما[illegible] موضوعه احطامن
الانسان رتبه وادنى منزلة خصوصا [illegible] ال النفس الناطقة
وارتقاوها الى معارج السعادات وفي مدارج السيادات
انما هو بصحة البدن وكماله اذا المبتلى بالاسقام والالام بعيد
عن نيل هذه المطالب العالية والتمكن على ارايك تلك
الغرفات الغالية ويكفى فى شرف هذا الفن وبيان الاحتياج
اليه قوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان حيث ترى البداية فى كلامه [illegible] [illegible] بالاول
وقوله صلى الله عليه وسلم تداووا فان ا[illegible] [illegible] داء الا وقد
وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم وق[illegible] [illegible] [illegible]
اثنان لا يصحان الصحيح المحتمى والمريض [illegible] [illegible] [illegible]
على ان كل مصر يحتاج الى سلطان عادل و[illegible]
وسوق قايمة وقصة موسى صلوات الله [illegible] [illegible]
احيل على مراجعة الطبيب مشهورة كافية فى [illegible] [illegible]
المقصود من بيان شرف هذا العلم وعلو رتبته
على غيره اصالة وبالذات فلا نحتاج الى التطو[illegible]
ذلك من الدلايل والبرهان والحجج والامارات [illegible] [illegible] [illegible] على الاختصار
تركيب الابدان الحيوانية من العناصر الاربعة وهذا باب [illegible] مجال
دقيق فيه وعليه اقوال وشبه ومقال يطول الكلام فيها لكنا
نذكر شيا منها باختصار كما وعدنا فنقول ان ا[illegible] [illegible] التحقيق لهم

على

على اثبات هذا المدعى حجج اصحها ما سنذكره عنهم الحجة الاولى
ماخوذة من طريق الاستقرا قالوا ان الاجسام التي قبلنا
نجدها لا تخلوا عن كل كيفية الا عن الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهذا يقتضي ان تكون هذه هي الكيفيات
الاول التي يكون بها الامتزاج المعد لصور الكاينات فيلزم
ان تكون لازمة للاجرام الاولية لكن الجسم البالغ في الحرارة بطبعه
هو النار والبالغ في البرودة بطبعه هو الما والبالغ في
الرطوبة بطبعه هو الهوا والبالغ في اليبوسة هو الارض
وجب لا جسم عندنا خاليا عن هذه الكيفيات الاربع اما
مع غلبة واحد او اثنين منها او مع اعتدالها فهذه الاركان
الاربعة لا يخلو عنها مركب فيكون اذا اربعة خاصة الحجة
الثانية ماخوذة من طريق العقل وهي ان الجسم المتكون
[illegible] يتكون عما يسهل قبوله للشكل ليسهل
قبوله لهيئة المتكون وذلك هو الرطب لكنه كما يسهل قبوله
يسهل تركه فيحتاج ان يكون في المتكون جسم يابس يحفظ
[illegible] الرطب بان يكون اذا تم استفاد الرطب من اليابس
حفظ [illegible] فيه من الجسم واستفاد اليابس من الرطب
قبوله [illegible] الجسم والرطب واليابس اللذان بهذه الصفة
هما الما والارض وهما باردان ثقيلان فيجب ان يعدل ذلك
فيهما [illegible] بردهما وخفة تعدل ثقلهما وانما يمكن
ذلك [illegible] جسم حار خفيف وهو النار والهوا فان قيل
هلا اقتصر في ذلك على النار وحدها حيث كانت مستجمعة
له في الحرارة والخفة قلنا لو جاز الاقتصار عليها لوجب

افراط اليبس والجفاف ولكان القدر الذي يفيد منهما
الخفة المعتدلة يقتضي افراط الحرارة والتخلخل المط وخلاف
الاصلح فان قيل الهوا ليس فيه من اليبوسة شي البتة فهو
سليم مما قلتم في جانب الاقتصار عليه فقط لو كان كذلك
لكان القدر الذي يفيد منه الحرارة المعتدلة يوجب افراط
الخفة وافراط الخفة غير لايق بالابدان الحيوانية كما لا يخفى
وكل ذلك اظهار للحكمة الباهرة حيث كان كل مركب يجب ان
يكون فيه قسط من النار وقسط من الهوا وهكذا في الركنين
الاخيرين اعني الما والارض لتكون النار بحرارتها معادلة لما
فيه من البرد والهوا بخفته معادلا لما فيه من الثقل والما
برطوبته مسهلا لقبول المركب الشكل الذي يجب له والارض
بيبوستها حافظة لما حدث من الكل كما قدمناه وكل ذلك
ليس على وجه التعادل الحقيقي والا لم يقع المرض ولم يحصل
الموت وانه باطل بالمشاهدة قال الفيلسوف المحقق القرشي
كلاما حاصله ان البدن مركب من اجزا امالها الطبيعية
متباينة واجتماعها في البدن على وجه القسر والقسر لا يدوم
وايضا فالبدن مركب من جسم رطب مقارن لحرارة تنضجه
وتنضج غذاوه وتحلل فضلاته فيجب ان تحوجه لاجل ذلك
الغذا ليقوم بدل المتحلل والقوة الغاذية جسمانية فتكون
متناهية فيقع الموت وايضا بقا البدن بالغذا والة
والة القوة الغاذية هي الحرارة فيلزم منها تحليل البدن فاذا
طال الزمان قوي التحليل لدوام المؤثر في متاثر واحد وذلك
يودي الى الجفاف وانطفا الحرارة الغريزية التي هي كالدهن للسراج

ويلزم

ويلزم ذلك ضعف الهضم وغلبة الرطوبات الفضلية
التي هي كالماء [illegible]اج وكيف لا والبدن رطب قابل للتحلل
سريعا وقد [illegible] حرارة غريزية محللة يعاضدها الحرارة
المستفادة من الحركة البدنية والنفسانية والحرارة الخارجية
وكل ذلك محلل [illegible] البدن فالعجب من بقايه لامن سرعة فنايه
الحجة الثالثة [illegible]خوذة من طريق التركيب وهي ان البدن
مركب من الاعضا [illegible] كبة وهي من المتشابهة الاجزا وهي من
المني والدم والدم من الغذا والغذا اما نبات او حيوان
وهو ايضا من النبات على الترتيب المذكور والنبات من
الاركان ودليله ان الحبة الواحدة لا يمكن ترتيب في عنصر
واحد ولا في اثن[illegible] ولا في ثلاثة بل في الاربعة المعينة الحجة
الرابعة [illegible] ماخو[illegible] طريق التحليل وهو انا اذا قطرنا شيئا
[illegible] في [illegible] لا ينبق شاهد نامنه اجزا مايية سا[illegible] يله
واجزا ارضية [illegible] ه وابخرة منفصلة بعضها حار يابس
وهو النار [illegible] بارطب وهو الهوا انتهى ما قرر في بيان
الاختصار في هذه [illegible] ربعة قال الامام قدس الله سره اعلم
ان [illegible] من زعم ان هذه الاجسام الحيوانية والنباتية
و [illegible] ان من عنصر واحد وانه لا حاجة بها الى
[illegible] هولاء قد اختلفوا فيما بينهم فمنهم من زعم
ان [illegible] النار ثم اذا تكاثفت صارت هوا واذا ازداد
الك[illegible] صار ماء واذا بلغت الكثافة الى الغاية صار ارضا
[illegible] من عكس القضية فجعل الاول هو الارض ويتكون
منها ساير العناصر بتزايد اللطافة على عكس ما قيل في الكثافة

ومنهم من جعل العنصر هو البخار ثم يتكون عنه الهوا والنار
بزيادة اللطافة والما والارض بزيادة الكثافة ثم من الناس من
سلم انها تركبت من العناصر المتعددة وانكر على القايلين
بتركبها من عنصر واحد لكن هولا قد اختلفوا فمنهم من زعم ان
الاجزا المتركب منها غير متناهية وهولا فريقان الفريق الاول
هم اصحاب الخليط فانهم زعموا ان في الخليط اجزا لحمية غير
متناهية وكذلك اجزا جزيه غير متناهيه وكذا القول في
ساير الانواع الماكولة الا ان تلك الاجزا مختلطة فاذا اجتمعت
اجزا كثيرة من نوع واحد فانه يعظم ويبصر بحيث يري الفريق
الثاني اصحاب الجزء الذي لا يتجزى فانهم جعلوها مبادي
هذه الاجسام ومنهم من جعل الاجسام المتركب منها متناهيه
وهولا قد اختلفوا ايضا فمنهم من جعلها اكثر من هذه الاربعة
ومنهم من جعلها اقل منها انتهى كلام الامام رضي الله عنه وانت
خبير بفساد هذه الاقوال التي نقلها الامام شكر الله سعيه
ويكفي في فسادها قوله رضي الله عنه في [illegible] فمنهم من زعم
ومنهم من زعم ومنهم من زعم اذا كان الزعم مطية الكذب
كما لا يخفي ولولا خشية الاطالة التي لا تليق بالمقدمات لتعرضنا
لبيان فساد هذه الاقوال ونقضها لكن فيما قدمنا [illegible]
من بيان انحصار الاركان في هذه الاربعة ما [illegible] الاقوال
ويبين فساد هذا المقال وقد بسطنا الكلام [illegible] في رسالتنا
التي في وجوب تركب الابدان من هذه الاركان الاربعة [illegible] ولا
باس ان نتعرض لايراد شي منها كي لا يكون الناظر في رسالتنا هذه
مفتقرا كل الافتقار الى غيرها فنقول لو صح تجويز كون الركن

واحدا

واحدا هو النار ومالا لزم عليه ان يكون ساير الاجسام ومن
جملتها البدن الانساني متكونة عن النار فقط فيكون ه
بدن الانسان ح جسما بسيطا قالوا وذلك لامرين احدهما
ان كل جسم بسيط فلابد وان يكون فيه مبدا ميل وذلك
الميل اما ان يكون ميلا مستديرا فيكون فلكيا او ميلا
مستقيما فاما ان يكون ميله الى فوق فيكون حارا او الى
اسفل فيكون باردا وايضا كل جسم بسيط فيه مبدا ميل
مستقيم فلابد وان يكون قابلا للانتقال عن المشكل
والمقسم ونحوهما وقوله لذلك اما ان يكون سهلا فيكون
رطبا او لا يكون كذلك فيكون يابسا فاذا كل جسم بسيط
ليس بفلكي فلابد وان يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا ولا
بد وان يكون فيه مبدا ميل يجعله كذلك وذلك هو صورته
النوعية كالمائية والهوائية ونحوهما ولابد وان يكون مادته
قابلة لذلك والا لاستحال حصوله ومهما كانت الصورة
لكيفية والمادة قابلة لها فلابد من بلوغ تلك الكيفيات
الى الغاية التي تقتضيها الصورة وتقبلها المادة لان كل شي
يحدث منها ذاته يعين على الزيادة فيها فلذلك لابد وان تبلغ
الغاية الاكمالي وليس يوجد في الجسم البسيط ما يمنع من
استكمال كيفيته كما يوجد في المركبات من تخالط ه
المضادة في الكيفيات الكاسر لسورتها فلابد اذا وان يكون
في كل جسم بسيط ليس بفلكي كيفية مفرطة جدا كالحرارة
في النار والبرودة في الما والرطوبة في الهوا واليبوسة في الارض
وهذا الافراط مناف لقبول النفس النباتية والحيوانية

فاذا استحال ان يكون ابدان النبات والحيوان اجساما بسيطة
وثانيهما ان كل جسم بسيط فانه اذا خلي وطبعه تشكل بشكل
الكرة اذ البسيط متشابه الاجزا فلو اختلفت اجزاوه في الشكل
لكان اختصاص كل جزء منها بهيبة دون الهيبة المخالفة لها
ترجيحا بلا مرجح وانه محال فلو كانت ابدان النبات والحيوان
اجساما بسيطة لكانت كلها كرات وذلك باطل فاذا هذه
الابدان لا يمكن ان يكون اجساما بسيطة فلا بد وان يكون
مركبة وهو المطلوب هذا وقد رد الامام بقراط في كتاب طبيعة
الانسان على من زعم ان الركن واحد وشنع على القايل بذلك
وكلامه ثمة طويل وزاد في بيانه وتوضيحه واظهار البراهين
القاطعة على صدقه الفيلسوف المحقق العلامة علاي
الدين ابن النفيس القرشي قدس الله سره في شرحه للكتاب
المذكور فلا حاجة بنا الى اعادة ذلك ههنا حيث كان المطلوب
في المقدمات الاختصار وقد ارتضى الشيخ الرييس ابو علي بن
سينا دليل الامام بقراط في الرد على زاعم ان الركن واحد واشار
الى ذلك في ارجوزته في بحث الاركان فقال

وقول بقراط بها صحيح ۝ ماء ونار وثرى وريح
في ذاك ان الجسم اذا ثوى ۝ عاد اليها و[illegible]
ولو يكون الركن شيا واحدا ۝ لم تر بالالام جسما [illegible]

واذ قد اتينا ببيان انحصار الاركان في هذه الاربعة العناصر
المولدة للاخلاط الاربعة اعني الدم والصفرا والبلغم والسودا
تعين ان يكون للانسان حالات اربعة الحالة الاولى من
حين طفوليته الى ان يبلغ خمس عشرة سنة وهي حالة حسنة

ورونقه

ورونقه ونضارته وبهايه وهذه الحالة خاصة بالدم فانه
المتوفر على الجسم في هذه المرتبة الحالة الثانية الى ان يبلغ
خمسا وعشرين سنة وهذه الحالة خاصة بالمرة الصفرى
ففيها قوة سلطنتها وتوفر قسطها وفيها يكون الانسان
ذا قدرة على استخراج المشكلات وابانة الغوامض والمعضلا ت
وفتح ابواب المقفلات متوقد الفكر منقاد الذهن الحالة
الثالثة منها حتى يستوفى ستين سنة وهذه الحالة خاصة
بالمرة السودا والانسان في هذه المرتبة احكم ما يكون بالامور
وادرب بالاشيا واقوى على حفظ ما يريده واحتفاظ بما يرومه
واكتم للسر واحسن نظرا في الامور واقتدارا لها وعليها وتصرفا
فيها بالحيل والعقل الحالة الرابعة منها حتى يتم له العمر الطبيعي
وهي مائة وعشرون سنة وهذه الحالة خاصة بالبلغم ففيها
سلطنته واستيلاؤه وكثرته وغلبته على باقي الاخلاط وفي
هذه المرتبة يدخل الانسان في حيز الهرم وتفارقه قوة الشبا ب
ويستنكر منه كل شي فتراه ينام بين القوم ويسهر وقت
النوم ويذكر ما قدم وينسى ما حدث ويكثر حديث النفس
وتذهب طلاوة الجسم ورونقه وبهاؤه وينعدم عنه نبات
الشعر والاظفار ولا يزال في انعكاس وازدياد زوح فلا مطمع
للطبيب في اصلاحه وتعديله اذ لم يبق له الاشدة الوثاق
الى رجيل بعقاربه وتجميله المقالة الاولى في حفظ الصحة
وتدبيرها بقول كلي فنقول قد ضرب الامام بقراط لذلك قانونا
فقال استدامة الصحة بالتحفظ من الشبع وترك التكاسل
عن الرياضة فجمع تدبير الصحة في قانونين والشبع هو الاكل

حتى تنكف الشهوة وتقع السامة وذلك يوجب امتلا المعدة
غاية ملبها وتمددها وكل عضو يتمدد فقد تفرق اتصاله
وضعفت قوته فلا ينهضم ذلك الطعام هضما جيدا او تحدث
منه التكاسل وضعف الحركة وثقل الطعام خصوصا اذا
شرب الما بعد الشبع لان الطبيع يستدعي الما لتعويم الطعام
كي تخف على المعدة فلا بد من حدوث احدى التخمتين ضرورة
والتخمة العظيمة مهلكة والضعيفة ممرضة او تحدث عن
ثقل الطعام هضو مردية لانه اذا كان الهضم الاول في المعدة
رديا كان الثاني في الكبد ايضا رديا وكذلك الثالث في الاعضا
كلها يكون رديا وذلك سبب لانواع كثيرة من الامراض على
اختلاف الامزجة قال الفاضل جالينوس من اثر ان لا يمرض
فليجعل وكده ان لا يحصل عنده سو هضم وكذلك حذروا من
الشبع وقالوا يرفع يده عما يشتهيه وهو بعد مشتهيه
وقالوا ان تناول القليل من الغذا المضر خير من تناول الكثير
من الغذا النافع لانهضام القليل وعدم انهضام الكثير ثم
قد نهوا عن تناول الالوان المتعددة وما ذاك الا لاختلاف
هضومها فالذي ينبغي ان يوخذ من الغذا وذلك حين
اعتدال الهوا قدر ما يمسك القوة ويسد الشهوة ولا يمدد
المعدة ولا يثقل عليها ولا يسرع معه العطش ولا يحدث
معه نفخ وقراقر ولا يتبعه جشا فاسد بل يعقب راحة
وخفة ويندفع فضلاته بسهولة من غير تقدم او تاخر عن
الزمان المعتاد ويكون مجي الطبع معتدلا متصلا مايل الى
اللين قليلا ويفتقد هضمه بحسب اختلاف الاطعمة

والاوقات

والاوقات فان تبين له ان ذلك تدريجيد لا يعقب ضررا داوم
عليه وكلما اختر الهوا نقص من الغذا لان الهضم في الصيف
ضعيف لتحلل الحار الغريزى وكلما برد الهوا زاد في المقدار
المتناول لان الهضم في الشتا كثير لتوفر الحار الغريزى في
الاجواف لانسداد المسام كما انعقد الاجماع منهم على ان
الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع والاحتيا ج
الى الغذا الكثير في هذين الوقتين اكثر من غيره لتوفر الحار
الغريزى في ذينك الوقتين على الاجواف ونقضت هذه
القاعدة بانه لو كان الحار الغريزى في الابدان في الشتا
كثيرا لما كثر فيه البلغم الذى هو بارد رطب ولما كانت الامراض
الواقعة فيه اكثرها باردة كالصرع والسكتة والفالج
والرعشة ونحوها والتالى باطل فالمقدم مثله وبانه لو
كان الامر كذلك لكانت الابدان كلها تحتاج في هذين
الوقتين الى غذا كثير وهو باطل فان كثيرا من الحيوانات
يمكث المدة المديدة غير مستعمل للغذا البتة كما هو حال
الدب فانه يقيم ثلاثة اشهر بلا غذا وبانه لو كانت هذه
القاعدة صحيحة لكانت الابدان كلها في الشتا انشط
حركة في غيره وليس كذلك لمشاهدة غالب الحيوانات
تكون في اوكارها في هذا الوقت ملقاة كالميتة واجيب عن
هذه النقوض بان الحكم على الحار الغريزى بالكثرة في زمن
الشتا انما هو باعتبار ما تقتضيه طبيعة الفصل المذكور
فان طبيعة الشتا تقتضى ان البرد يجمع الحار الغريزى
ويقويه واما كثرة البلغم فانما هو لكثرة استعمال الاغذية

الغليظة وقلة الحركات وكذلك كثرة الامراض الباردة انما هو
لغوص البرد الى داخل البدن بسبب ضعفه وقلة حرارته
في الاصل ولضعف العصب ونحو ذلك واما بقا الدب ونحوه
ثلاثة اشهر بغير غذا فذلك لضعف حرارته وكثرة نهمه
وكثرة وجود غذايه فانه ياكل اللحم والثمار فيكون وجود
ذلك كثيرا فيجتمع فيه طوال الزمان رطوبات كثيرة
نجة فاذا جا برد الشتا اخمد حرارته لضعفها وبقيت تلك
الرطوبات تمدها في تلك المدة واما بقا بعض الحيوانات
كالميتة وموت بعضها فلضعف جرمه وقلة دمه فيسبق
اليه البرد ويغوص الى باطنه فتخمد حرارته الغريزية وان
كانت كثيرة كالحية وهذا كله مبني على الاختلاف في سبب
التعاقب وهو ان الجسم اذا سخن ظاهره برد باطنه وبالعكس
كالارض فانها في الشتا يسخن باطنها ولهذا يسخن ما البير
وترى البخار يصعد من فيه وفي الصيف تبرد باطنها فيبرد
ما البير ويقل ما يتصعد منه من البخار نذهب بعضهم
الى ان ذلك غلط في الحس لان ابداننا تبرد في الشتا فيكون ما
البير اسخن منها وفي الصيف تسخن فيكون ما البير ابرد
منها وهو بحاله لم يتغير قالوا وهذا نظير ما يكون من البول
داخل الحمام فانه يحس باردا وخارج الحمام يحس حارا وهو
بعينه واحد لم يتغير وذهب البعض الاخر الى ان البرد اذا
اصاب الجسم الظاهر هربت منه الحرارة الى الباطن لاجل
المضادة وكذلك الجسم الظاهر الحر هرب البرد الى الباطن
للمضادة انتهى وهذان القولان فاسدان اما الاول فمن

وجهين

وجهين احدهما انه لايمتنع ان يسخن الانسان بدنه سخونة
تبلغ بحرارتها حرارة هوا الصيف ومع ذلك ان الميناما
البير وجدناه حارا والوجه الثاني ان البخار المتصعد من
البير لا شك ان المبخوله هو الحرارة وهذا امر محسوس بالبصر
فيمتنع ان يقال هو غلط في الحس واما القول الثاني
ففساده اعظم وذلك لان الحرارة والبرودة من الاعراض
والاعراض يستحيل عليها الانتقال من موضوع الى اخر فقلنا مل
واذا تقرر ان الاجواف تكون في الشتا والربيع اسخن منها
في غيرهما فتحتاج حينيذ في هذين الوقتين الى غذا كثير كما
قدمناه ولا نعني بالشتا والربيع ما يعنيه ارباب النجوم
وهو كون الفصل عبارة عن انتقال الشمس من ربع الى ربع
من تلك البروج مبتديه من النقطة الربيعيه بل الفصول
عند الاطبا هي بحسب ما يتكيف به الهوا من الحرارة والبرودة
فالزمان الحار الذي يحوج الى ترويح كثير هو الصيف والزمان
البارد الذي يحوج الى دفا يعتد به هو الشتا والزمان
المتوسط الذي لا يحتاج فيه الى دفا يعتد به ولا الى ترويح
يعتد به وفيه مع ذلك ابتدا نشو الاشجار وظهور
الازهار هو الربيع والزمان المتوسط في الحر والبرد اي الذي
يحس منه بالحر كما يحس منه بالبرد وفيه اصفرار لون الورق
وابتدا سقوطه هو الخريف ومع كون هذين الفصلين
اعني الشتا والربيع يحتاج فيهما الى غذا كثير لا ينبغي الانتها
في الزيادة الى حد الشبع بل ينبغي الاقتصار على الاغذية
المعتدلة وما قاربها مما اعتيد تناوله ولا يتعرض للاغذية

التي هي اشبه بالادوية الا الضرورة والاغذية المعتدلة خبز
الحنطة ولحم الحولي من الضان والجدا والدجاج والاوز والدراج
وصفرة البيض النيمرشت والثريد الطرف والسمن وينبغي
ان تنوع الاطعمة بحسب الزمان فيوكل في الربيع الاسفيد
باجات والمعرقات والفايزية والفقاعية ونحوها وفي
الصيف الملوخية والباميه واللبنيه والتفاحية
والمشمشية والسفرجلية والسماقية والحصرمية والنبو بتية
والحماضية والليمونية وفي الخريف الجواذب وشوربة القمح
والفريك والارز باللبن الحليب والزبد والسكر وفي الشتا
الهرايس والرشتا الخمير والارز المفلفل ونحوها ويجمد تناول
اليسير من الحلو بعد الطعام والتنقل بالزبيب والتين
والفستق واللوز والبندق في الشتا واخذ الفاكهة
المعتدلة في الصيف الملينة منها قبل الطعام كالعنب
والتين والبرقوق والقابضة بعده كالتفاح والكمثري
والسفرجل واما البطيخ فلا ينبغي ان يوخذ مع غذا اخر
فيفسده وانما ينبغي ان يشرب الما عند العطش الصادق
وشرب الما عقيب الطعام ردي مفسد للهضم الا لمن اعتاده
وكذلك على الصوم وعقب الحمام والحركة او الجماع وما نام
الغذا في المعدة ولا يجوز ان يشرب غير الما ولا يمزجه بشي
فصل الامور اللازمة للانسان الموثرة فيه يحصرها
الاطبا في ستة اشيا يعبرون عنها بالضرورية وهي الهوا
المحيط بالابدان وما يوكل ويشرب والحركة والسكون البدنيات
والحركة والسكون النفسيان والنوم واليقظة والاستفراغ
والاحتباس

والاحتباس وهذه اذا قررت بما ينبغي حفظنا الصحة الموجودة
وردت المفقودة بحسب الامكان ولا يخفى ان الهوا عنصر لابداننا
وارواحنا ومحيط بنا فهو شديد التاثير فيها فيجب تعديله
في حره وبرده ويحترز من استنشاق ما يشوبه من شوايب
رديه كالغبار والدخان او اسن ما او نتن جيف او بخرة مبا قل
رديئة او اشجار خبيثة ونحو ذلك فصل ومن اعظم قوانين
تدبير الصحة ان لا يدخل طعام على طعام ولا يوكل الا بعد الجوع
الصادق حتى تشتهي المعدة ويكاد الريق يتحلب للفم ويصدق
الجوع فذلك وقت الغذا النافع وان لا يشرب الما الا عند
العطش الصادق والمعنى اذا جاع او عطش يصبر قليلا فان
كان جوعا كذابا فانه يتناقص بالتسويف وكذلك العطش
ربما يكون من اجل خلط ردى لذع فم المعدة وان لم يتناقص
ما يجده من جوع او عطش فانه صادق فحينئذ ياكل ويشرب
ولا ياكل حتى يرتاض لان الحركة المعتدلة قبل الغذا خير كلها
وبعد شر كلها الا اليسير جدا مثل ان يتحرك من اول مجلسه
الى اخره قدر ما يستقيم الطعام في قعر المعدة ويسكن
حتى ينهضم والمعنى من قولنا الحركة المعتدلة لانها تعين
الحرارة الغريزية وتقوى افعالها وتدفع الفضلات وذلك
عند خلو المعدة واعتدال الهوا واندفاع الفضلات وقس
على الحركة الجماع والحمام واما السكون فانه معين على استقرار
الغذا وهضمه الا انه مبرد مبلد واما النوم فانه راحة
للاعضا وسكون للقوي ومعين على الهضم الاول فان كان
النوم نهارا فانه معين ولكنه ردى يبخر الفم ويبلد الذهن

ويفسد اللون واذا اعتيد فلا يجوز تركه الا بتدريج والاحداث
النفسانية كالفرح والحزن ونحوهما شديدة التاثير في مزاج
الانسان وربما افسد افراطهما افسادا لا يفسده الغذا واذا
زاد مقداره وينبغي ان لا يتناول الانسان طعاما ولا يدخل
حماما ولا يجامع ولا ينام ولا يرتاض حتى يتفقد نفسه ويتفقد عى
خروج الفضلات من نفسه ويبادر الى ذلك اذا احس باندفاعها
ولا يجوز المدافعة لها وكذلك بعد هذه الخمسة اشيا ايضا
يتفقد نفسه كما قال افلاطون لو دبر الانسان نفسه كما يدبر
بهيمته التي يركبها لكان يسلم من امراض كثيرة وذلك انك لا تجد
احدا من الناس يلقي العلف لبهيمته جزافا من غير تقدير ويتفقد
حال حركات بهيمته ويروضها لكي لا تقف دايما فتعطب والعجب
كل العجب كون الانسان لا يفعل ذلك بنفسه ولا يفكر في
رياضة الجسم التي هي الركن الاكبر في دوام الصحة ودفع اكثر المضار
والامراض فقد تقدم لنا ابقراط بان استدامة الصحة في ترك
التكاسل عن الرياضة وقد فسرنا ذلك بالحركة المعتدلة واعلم انه
لا يوجد امر اخر يعوض الرياضة بوجه لان الرياضة تشعل الحرارة
الغريزية وتدفع الفضول وبالتكاسل عن الرياضة وهو السكون
تنطفي شعلة الحرارة الغريزية وتتولد الفضول في الجسم ولو كان
الطعام في غاية جودة الكيفية وغاية اعتدال الكمية وبالجملة
فالرياضة تدفع شرورا كثيرة عن اكثر الجاهلين بسكون تدبير
الصحة فيدفع الله امراضهم بسبب ذلك وليس كل حركة رياضة
عند الاطبا وانما تسمى رياضة الحركة القوية او الحثيثة او الجامعة
للامرين وهي الحركة العنيفة التي يتغير معها النفس وياخذ الانسان

في

فى ان يتنفس الصعدا وما زاد على هذا فهو تعب اعنى الرياضة
القوية جدا تشى تعبا وليس كل احد يحتمل التعب ولا يحتاج ايضا
لكنه اجود فى حفظ الصحة من تقصير الرياضة القوية وقد علمت
انها لا تكون الا على خلو المعدة فاعلم ايضا انها بعد نفض الفضلا ت
اعنى البول والغايط ولا يرتاض فى الحر الشديد ولا فى البرد الشد يد
وافضل اوقات الرياضة اوايل النهار عند الانتباه من النوم بعد
نفض الفضلات كما بينا ولا باس بها فى يومين متواليين في
زمن الصيف مرة فى الشهر وبحمام فى الخريف لانه يخرج المواد من
اقاصى البدن واطرافه بقوة وازعاج والمواد فى هذا الفصل
تكون مايلة الى الجمود فلا تخرج من اقاصى البدن الا بضرر وازعا ج
فيتحصل من الفساد به اضعاف ما ينفصل من الفاسد به
ثم من قوانين تدبير الصحة ان يتفقد كيفية الغذا وهذا باب
واسع لا طاقة عليه اذ يحتاج فيه الى معرفة طبايع الاغذية
كلها نوعا نوعا وقد الف الاطبا فى ذلك عدة كتب مطولة وتحقق
لهم ذلك لانه امر ضروري جدا ونحن نذكر منها الاغذية المالوفة
الكثيرة الوجود ونانى من ذلك بجمل نافعة ان شا الله تعالى من
ذلك ان الاغذية الفاضلة المحمودة الذي ينبغى ان يعتمدها
من يريد دوام الصحة هي خبز الحنطة المحكم الصنعة ولحم الحولى
والثنى من الضان ولحوم الطير كالدجاج والاوز واليمام والدراج
والطهوج والحجل وصغار بيض الدجاج وقد تقدم ذكر شي من
ذلك ونعنى بالخبز المحكم الصنعة ان يكون من حنطة قد كمل
نضجها بعد ان جفت منها الرطوبات الفضلية ولم تتقدم حتى
بدا بها الفساد ويكون الخبز خشكارا اعنى لا تقشر ولا تستاصل

نخالته بالغربلة ويكون طاهر الخمير والملح ويكثر دعكه في حال
العجن ويكون قد خبز في تنور فهذا هو الخبز المحكم الصنعة عند الاطبا
واعلم انما كلما يعمل من الحنطة خارجا عن هذا الخبز فليس هو غذا
فاضلا بوجه بل منها اغذية ردية جدا كالفطير والعجين المطبوخ
كالاطرية والاكشة التي يسميها ابنا العجم نطماج وكالدقيق
المطبوخ حريرة وعصيدة والعجين المقلو كالابية ونحوها والخبز
الملتوت بالزيت الطيب وبغيره من الادهان كل هذه اغذيه
رديه جدا للناس كلهم والخبز الحواري وخبز السميد والهريسة
ليست باغذية فاضلة وان كانت جيدة اذا انهضمت فانها
تحتاج الى شدة قوة الهضم وحينيذ تغذوا غذا جيدا كثيرا
واللحوم افضلها لحوم المواشي الضان الحولي والثني المعتدل
السمن وافضل لحمه مقدمه وما كان لاصقا بالعظم وكلما في
البطن ردى والشحوم كلها رديه تشبع وتتخم وتسقط
شهوة الطعام وتولد اخلاطا بلغمية وكذلك راس كل حيوان
اكثر فضلات من ساير اعضايه واطراف الحيوان يعني الاكارع
عادمة الفضلات وليس غذاوها بردي والخراف الصغار
كثيرة الفضلات لا خير فيها واما الجدا الوضيعة فجيدة الغذا
سريعة الانهضام ولحم الطير على العموم اخف من لحم المواشي
واسرع انهضاما وافضل لحوم الطير الطيور التي ذكرناها
اللبن الحليب اذا لم يحمض في المعدة او يتجبن او يتدخن
ولم يحدث له نفخ تحت الشراسيف فهو حينيذ غذا جيد قال
الفاضل جالينوس وينبغي ان يضاف اليه قليل من العسل
وحصاة من الملح كي لا يتجبن في المعده وافضل الالبان وارقها

لبن المعز ولبن البقر ايضا جيد وكلما يعمل من اللبن كالرايب وغيره
او ما يطبخ منه وبه ايضا او يخلط به من غير طبخ ردي الغذا
وكذلك الاجبان ردية الغذا جدا غليظة ايضا وجالينوس
يستثني منها الجبن الطري الابيض اللون الحلو الطعم القليل
الدهينة ويقول ان غذاه جيد ويحمده وما سوى ذلك ه
فمذموم وخاصة الجبن الذى عتق وكان كثير الدهنية واما
الزبد والسمن فليسا من الاغذية الردية لكل الناس العسل
النحل غذا جيد للمشايخ ردى للشباب وخاصة لمحروري المزاج
لانه يستحيل فيهم الى المرار الاصفر الاسماك ردية الغذا وخاصة
لمرطوب المزاج وللمشايخ ولاسيما الكبير الجثة من الاسماك ه
والمملوح والذي ياوي المياه الردية والكثيرة الشحم والكثيرة
اللزوجة واما السمك الصغير الجثة الابيض اللحم الذي ه
تنفصص لحمه اي يكون في الاشراق والبياض والنقاوة
كالفضة ويكون حلو الطعم او مصيدا من المياه الجارية
وهو المسمي بالبوري او من البحر الحلو فهذا ليس بردي الغذا
لكن ينبغي التقلل منه الخضراوات الردية للناس كلهم الثوم
والبصل والكراث والفجل والكرنب والباذنجان فهذه ردية
جدا لمن يوثر تدبير الصحة واما الخيار والقثا فاقل رداءة
واما البطيخ الاصفر فانه ان اكل وحده في اول النهار على نقا
من المعدة ولم يكن في المعدة خلط ردي مصبوب ولا كان
بها سؤ مزاج فانه ح ينهضم ايضا هضما جيدا ويبرد الجسم
قليلا ويدر البول وينقي العروق ويجلو ما فيها ولا يكون
غذاه ح رديا الفاكهة اعلم ان كلما انبته الشجر فهو مذموم

الغذا للانسان على العموم لكنه يتفاضل فى الرداة فمنه ردي
الغذا جدا كالخروب والنبق والزعرور ومنه قليل الرداة
قريب من الجودة كالتين والعنب وهما سيدا الفواكه لانهما اقل
ضررا لكن الذم لازم لغذا كل فاكهة ولا يستشكل بان الفواكه
يتخذ منها معاجين واشربة نافعة للامراض فان ذلك مغاير
لتعديل الاغذية الذى نحن الان بصدده فلا يغلط بذلك
واما جالينوس فانه ينهى الناس عن اكل الفاكهة ويقول انه
كانت عادته فى كل سنة ان يحم وان اباه امره ان لا ياكل فاكهة
اصلا فسلم من الحمى بتركها فى تلك السنة وانه لم يعد ياكل
فاكهة فى بقية عمره فلم يحم من حينئذ الى حين وضع تلك المقالة
الا حمى يوم بسبب اخر والحق معه فى ذلك لان الفاكهة الصيفية
مادة الحميات ولا حجة علينا فى ان كثيرا من الناس ياكلون
الفاكهة ولا يحمون اذ الفوايد والاستعدادات احكام اخرى
وذلك انه لو اكل الهندي الخبز المحكم الصنعة ولحم الضان لمرض
من ذلك ضرورة ولو داوم احدنا اكل الارز بالسماك كما تفعل
الهنود دايما لمرض من ذلك ضرورة فاذا علم ان الفواكه ردية
على العموم فليقلل منها ولا تخلط بالطعام بوجه وقد قدمنا
انه يوكل منها كل ملين كالاجاص والعنب والتين قبل الطعام
لكن لا يتناول الطعام بعده حتى يخرج من المعدة فافهم ذلك
وشر الفاكهة الخوخ والمشمش لان الهضم لا يستولى على هذين
النوعين استيلا كاملا بوجه فلا بد من فضلة مايية تبقى
منها فى العروق تخلط مع الدم وتوجب له غليانا فيكون ذلك
سببا عظيما لتولد الحميات العفنة واما الفاكهة اليابسة فقد

قدمنا

قدمنا انه يحمد التنقل بها بعد الطعام وخاصة الزبيب
والفستق فان ذلك ينفع الكبد جدا وبصحة الكبد تقوى
الحياة ويكون البدن سليم الافعال والحواس دراكة والبشرة
على تمام الرونق والاشراق وبالجملة فسلامة الكبد عنصر الحيا
وركن الصحة واسطقس السلامة ثم من القوانين في تدبير
الصحة ان يعلم ما ينوط به الغذا من الشروط الاربعة التي لابد
من مراعاتها وهي مقداره وكيفيته ووقت تناوله وترتيبه
اما مراعاة كيفيته فبان يختار منه الاغذية المعتدلة او القريبة
من الاعتدال ولا يتناول منها ما له كيفية قوية لحرافة الخردل
ومرارة السذاب وملوحة القديد وحموضة الخل وقبض
السماق الا لتنبيه شهوة او اصلاح مضاد ويحذر ما استعد
للعفن او بدا به العفن كالكوامخ والصير والصحنا والشوا
المغموم وكذلك كل ما يحرق الدم ويعكره كالتمر واما مراعاة وقت
تناوله فلا ينبغي ان يوكل الا على الجوع الصادق وبعد الرياضة
ولا يدخل طعام على طعام ولا يتحرك بعده حتى ينهضم واما
مراعاة الترتيب فالافضل للانسان ان يتناول طعاما واحدا
وان كان لابد من اطعمة فيقدم الالطف على الاغلظ فيقدم
البقول المسلوقة على البيض والبيض على لحم الطير ولحم الطير
على ذوات الاربع وكذلك يقدم ما يلين الطبيعة كالليمونية
بلبن القرطم واشباه ذلك على القابض كالرمانية ونحوها

فصل ولما كان الشخص المعتدل عزيز الوجود جدا احتجنا
ان نذكر تدبير الاغذية بحسب الامزجة القريبة من الاعتدال
ليقاس عليها غيرها ان شا الله تعالى ولنتكلم على ذلك بكلام

كلي فالامزجة الحارة الرطبة كالصبيان وامثالهم يوافقهم
من اللحوم ما هو اقل حرارة ورطوبة كالجدي والطيهوج والدراج
مطيبة بالمطفيات كالخل والحماض والليمون والنارنج
والحصرم والسماق والرمان والتمرهندي والقراصية الحامضة
ومن الحبوب الشعير والدخن والذرة ومن الفواكه القراصيا
والزعرور والنبق والتفاح والكمثرى والسفرجل والرمان
المز وطلع النخل وجماره ومن البقول الخس والهندبا والبقلة
الحمقا وقطف الريباس ومن الاطياب والزهور الصندل
والورد وماوه والكافور والاس والخلاف وماوه والبنفسج
واشربته وفاغية الحنا ونقيعها والامزجة الحارة اليابسة
كالشبان ومن يجرى مجراهم يوافقهم من اللحوم ما هو معتدل
الحرارة والى الرطوبة اقرب كالخراف الصغار والفراريج والعجاجيل
ويوافقهم اللبن والزبد والسمن والجبن الطري وصفرة البيض
نيمرشت ومن الفواكه العنب والتين والاجاص والبرقوق
والخوخ والمشمش والبطيخ والخيار والقثا ومن البقول
الاسفاناخ والملوخية والخبازى ونحوها ومن الزهور الخلاف
والبنفسج والنيلوفر وفاغية الكرم ونحوها والامزجة الباردة
اليابسة كالكهول ومن يجرى مجراهم يوافقهم من اللحوم
ما هو قوي الحرارة ظاهر الرطوبة كالثني من الضان والاوز
والبط والدجاج المسمن ونحوها ومن الحبوب الحمص واللوبيا
ونحوهما ومن الفواكه الرمان الحلو والتفاح الحلو والتين
والعنب والموز والرطب وقصب السكر ومن الاصول
الماكولة اللفت والجزر ونحوهما ومن البقول النعناع والرازيانج
والكرفس

والكرفس ونحوها ومن الرياحين النرجس والسوسن والنمام والز نبق
والحبق ومن الطيب العنبر والعود والبان والغالية ومن
النقل اللوز والبندق والفستق والزبيب والنارجيل
والامزجة الباردة الرطبة كالمشايخ واشباههم يوافقهم من
اللحوم ما هو قوي الحرارة قليل الرطوبة كالجزور والغزال
والارنب والخيل والنعام والحمام واليمام والعصافير والقنا بر
والسمان والسودانيات والقديد بالتوابل الحارة كالفلفل
والزنجبيل والخردل والدارصيني والكراويا والزعفران ونحو ها
ومن الحبوب الارز والحمص والقرطم ونحوها ومن الفواكه
التين والعنب النضيج والبسر والرطب ومن البقول الكرفس
والطرخون والصعتر والسداب والرشاد والخس لتنويمه
وترطيبه ومن الاصول ونحوها الفجل والقلقاس والسلق
والثوم والبصل والباذنجان ومن النقل الفستق والجوز
والصنوبر والزبيب والنارجيل ومن الطيب المسك والعود
والعنبر ومن الزهر الياسمين والنسرين والخزام والسوسن
وقس على امزجة الصبيان التي تقدمنا الكلام فيها فصل الربيع
فكل ما اوجبنا استعماله في ذلك السن تلك الامزجة فهو واشبا هه
يستعمل في هذا الفصل ايضا وقس على مزاج الشبان ايضا
فصل الصيف والكلام فيه كالكلام على فصل الربيع من ان
كل ما اوجبنا استعماله في ذلك السن توجب استعماله ايضا
في هذا الفصل وعلى مزاج الكهول فصل الخريف وعلى مزاج
المشايخ فصل الشتا والكلام عليهما كفصل الربيع ايضا فاذا
روعيت هذه الاسنان وهذه الفصول بالتدبير الذي

طبا

استفرغناه ونحوه حفظت الصحة ان شا الله تعالى واعلم ان الا
ضرحوا بان الطعام اذا خرج من الجوف قبل سبع ساعات فهو
غير محمود وكذلك اذا بقي بعد اربعة وعشرين ساعة فانه بقا
مضر والاسباب التي تطيل لبث الغذا في المعدة حتى يجاوز
مقدار جودة الهضم هي يبس المعدة وبردها وقلة الحركة ورداة
كيفية الغذا ورداة كميته وح فينبغي ان لا يكون زايدا في
الكمية ولا ناقصا وان يصادف الغذا معدة غير نقية من
البلغم او فيها مرار او ضعف او ان المغتذي يرتب ترتيبا غير
موافق ويحتاج من علم هذا الى استعمال راي اخر وهو ان
يكون الانسان عارفا بدفع مضار الاغذية ولا ينبغي ان يسند
على الغذا الضار الذي مالت اليه الشهوة خصوصا اذا كان
ردي الخلط والخاصية وينبغي ان يساعد الشهوة عليه في
بعض الاحوال لان ذلك اقوى على القوة وذلك لان المعدة
تحتوي على المشتهي وتجيد هضمه فيصلح اكثر رداته وتمتاز
منه امتيازا اكثر فتقوي به ح اتم قوة وهو المطلوب من التغذية

فصل

اذا توجه الانسان بكليته وصرف عنان عنايته
لما قررناه وجعل ذلك عنده اساسا يبني عليه واصلا يفرع
عنه وان همته القناعة بما ذكرناه واراد التوسع وزيادة
العلم فلا يغفل عن اخراج فضول الهضم عن البدن وذلك يكون
بدوام لين البطن باعتدال وادرار البول والدلك او التعريق
فاذا جرى الامر على هذا مع جودة الهضم على ما يجب لم يكد حدوث
مرض على فساد تدبير ان شا الله تعالى وهذا باب واسع
لا طاقة لنا على استيفايه فيما قصدنا به الاختصار نفع الله

به

به من قراة وتفهمه ووعاه ووعاه غيره من اهل وداده فان
بقا كل حيوان يكون ببقا الصحة وحفظها من الامراض باذن
الله تعالى الى زمن الشيخوخة والعمر الطبيعي ان لم يحصل خطا
في التدبير كما صرح الامام العلامة ابن الكتبي قدس الله سره
بان اكثر ذلك الخطا اما الاشتباه في الفعل والقوة او الاشترا ك
في الاسم والماهية او لتقليد جاهل غبي اتكالا في تقليده على
اشتهاره بين العامة والجهال واعتمادا على مداولة اسمه
وصيته في المدن والمحال او لقربه من عظيم بلدة او رييس
خطة كما نجد عليه علما هذا الزمان واطبا هذه الاوان اذ قد
صار العلم لديهم عبارة عن تشاور بامير او تشاور لوزير او
مصاحبة وال بنيه او مقاربة متول رغبة كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا والله الموفق
وهو نعم المولى ونعم النصير المقالة الثانية في تدبير المرض
على العموم بقول كلي فنقول ان وجد طبيب عالم يوثق به
فالاستناد اليه اولى والرجوع له والتعويل عليه والبنو لحري
وان لم يوجد طبيب عالم او وجد من لا يوثق بعلمه ودينه كما هو
الواقع والغالب فبسنا نشرح بهذا المختصر مع التحري والحذر
من الوقوع في الخطا والله الموفق للصواب ولنذكر قصة سيدنا
موسى صلوات الله وسلامه عليه باختصار في هذا الباب
لتمام ملايمتها ومناسبتها وعلاقتها به حكي ان سيدنا موسى
صلوات الله عليه مرض فنادته حشيشة من الارض خذني
وكل مني تشفا او لن تحصل بذلك فقال لا كرامة ان الله هو الشا فى
ثم انه شكى مرضه الى الله تعالى فامره ان يتداوى بتلك الحشيشة

فتداوى بها فشفي فلما كان بعد مدة عاوده ذلك المرض بعينه
فتداوى بتلك الحشيشة بعينها فزاد مرضه فشكى ذلك الى الله
تعالي فقال ياموسي اذهب الى الطبيب فاعمل بما يقول لك
فمضى الى الطبيب فدفع له تلك الحشيشة بعينها فاكلها
فبري فقال الهي ما هذا فاوحي الله اليه ياموسي شفيتك من
غير دوا التعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتي ثم
زدت في مرضك باستعمالها لتحقق قهري وسطوتي واحلتك
علي الطبيب لتعلم ترتيب مملكتي انا الشافي اشفي من اشا بما اشا
انتهي واذا تقرر ذلك فالطبيب الكامل لا يستغني عنه ابدا
وخصوصا اهل المدن الخصبة الكثيرة الاغذية المتنوعة الطبا
خاصة الاغنيا واهل الدعة والراحة واما الجاهل من الاطبا بج
فالفرار الفرار والحذر الحذر والمباعدة المباعدة لانه في نهب
الارواح اشد من اللصوص في نهب الاموال وكيف لا وقد شرط
علما هذا الفن ومهرة هذا العلم على الطبيب المتعاطي لحفظ
الصحة وتدبير الامراض ثلاثة وعشرين شرطا ا معرفة مزاج البدن
ب معرفة الامراض البلدية ج معرفة الوقت الحاضر د معرفة
مزاج ذلك الوقت ه معرفة المرض الحادث و معرفة المرض الموجود
في البدن اولا ز معرفة المرض في اي عضو ح معرفة قوة المريض
ط معرفة اعراض المرض ي معرفة الاعراض ونقصانها يا معرفة
مقدار قوة العليل يب معرفة مزاج العليل يج معرفة مزاج العضو
الذي فيه المرض وفعله وشكله ووضعه يد معرفة سحنة العليل
وطبيعته ذكرا كان او انثى يو معرفة طبايع الاغذية والادوية يز
عادة المريض منهما في ايام صحته ومرضه يح معرفة ما ينبغي للطبيب

ان

ان يختار مهنا في اوقات الصحة واوقات المرض يط كيف ينبغي
ان يكون العلاج ك اي وقت يوافق فيه العلاج كا اي عضو يوافق
في ايراد العلاج كب وجوب كون المريض ومن يحضره على موافقة
الطبيب كج ان يكون ما يعرض من خارج ايضا موافقا فهذه
هي الاشيا التي يقتدر بها الطبيب الحاذق على معاونة
الطبيعة والقيام بخدمتها في حفظ الصحة ومداواة المرضي
والوقوف عليها والعمل بها ليس بسهل والاحاطة بها ضيقة
عسيرة يحتاج الى تعب كثير وعنا ودربة طويلة ورياضة
تامة في الفكر والذكر وترك الشواغل والقواطع والموانع واذا
كانت هذه الامور على ما وصفناه من الصعوبة فلا يتهيا
للانسان ادراكها الا بعد السهر الطويل في قراة كتب القوم
ومدارستها والتذكر ومعاناتها بالنفس والبدن ليلا
ونهارا بهمة تسمو المرتبة • ما فوقها قصد لمستنام •
وبالجملة فلسنا نعرف الان في الاطبا من يقوم بكفالة هذه
الضمانات وكفاية هذه الزعامات بل ولا من يقوم بمعرفة
مزاج بلد واحد فضلا على استجماع هذه الشرايط التي لابد
منها وغاية الواحد منهم والمتقدم فيهم ايثار الراحة والاشتغا ل
بلذات الماكل والمشارب وجمع المال والتفاخر بمخالطة
ذوي اليسار وارباب الغنا والجاه وغفلته عن انه بذلك
في الاخرة الى الخسران المقيم والعذاب الاليم وليست عقوبة
الطبيب الجاهل في الاخرة بصغيرة ولا يسيرة لكثرة ما يدخل
على المهج والارواح من المضار ويحول به بيننا وبين المنافع
والمسار ولعمري فقد صارت هذه الصناعة مع شرفها وعظيم

ابينهما وخطر درجتهما بحيث يرغب فيها العوام والجهال واعدا الله
ورسوله والمومنين وما ذاك الا لكثرة محصولها الدنيوي
وحطامها الذي عاقبته في الاخرة العذاب الاليم ولعدم الحجر
على متعاطيها والميزة بين عالمها وجاهلها والتهاون من احكام
واوليا الامور في الفحص والكشف عما يضر العبا دو بوذي الخواص
والعوام فيمنع منه متعاطيه وفاعله بعد مقابلته على الجراة
والاقدام على بنية الله سبحانه وصنعته التي ابدع عنها واودع
فيها سراير ملكه واسرار ملكوته ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وحكايات الجهال
من الاطبا كثيرة شحنت بها الكتب وسحبت عليها اذيال
التواريخ فلا نطيل ذكرها ولنرجع الى المقصود فنقول ان هذه
الصناعة مشتملة على ثلاث تدبيرات اشرفها تدبير الصحة
الموجودة وابقايها وثانيها اعمال الحيلة في رد الصحة التي فقدت
وثالثها تدبير المتوسط بين الامرين وهو من ليس له صحة كاملة
ولا مرض كامل وهو التدبير الذي يسميه جالينوس بالانعاش
كتدبير الناقه والشيخ والطفل ونحوهم وبهذه الامور الثلاثة
يظهر ان الانسان محتاج ومضطر الى تدبير طبيب موثوق
به على اي حال كان وفي كل وقت كان والاحتياج اليه في حال
المرض اشد وعدم الطبيب حينئذ اخطر واضر وارباب الجهالة
يرون انهم لا يحتاجون الى الطبيب الا في حال المرض والعقلا
هم الذين يستعدون لدفع المرض قبل وقوعه لان الدفع
اسهل من الرفع وبعده اعسر فصل الجمهور من الاطبا على
انه اذا اشكل مرض تركوا علاجه للطبيعة وهي القوة التي جعلها

الله تعالى مدبرة للبدن حال صحته فانها تميل به الى الصحة
وتعمل في دفع المرض غاية امكانها والاطبا انما يقصدون
بالادوية فيما علموه من الامراض مساعدة الطبيعة وكيفية
ترك حال المريض الى الطبيعة ان يترك المريض وحركاته
وسكناته وشهوته متى جاع اكل اخف طعام جرت عادته باكله
ومتى عطش شرب الما ولا يمنع من الطعام او الشراب البتة لانه
ان كان المرض اقوى من قوة المريض فلا مطمع في خلاص ذلك
المريض ولا ينفع الطب فيه بوجه وان كانت قوة الطبيعة
اقوى من المرض فلا يحتاج للطب اصلا والطبيعة ح تكون
كافية في برئه ومتى كانت قوة المريض وقوة المرض على التساوي
فحينيذ يغلب الطبيب القوة على المرض ويعينها بالادوية
والمتناولات بحسب الشروط التي اسلفنا الكلام عليها مفصلا
وغالب الاطبا يغلطون في ذلك جدا ويظنون انهم في
معاضدة القوة وهم في معاندتها وهدمها وعوقها او تشو ش
طريقها ولذلك يقول الفيلسوف الكامل ارسطو في كتاب
الحس والمحسوس ان اكثر من يموت انما يموت من الطب بجهل
اكثر الاطبا بالطبيعة ومن اجل هذه الاسباب اتخذ الملوك
عدة اطبا واختاروا منهم اهل الذكا ومن طالت تجربته فلعل
باجتماع عقولهم يسلمون من الغلط وينبغي ان لا يسلم الانسا ن
نفسه لمن يعالجه بعلاج قوي ولو انهم عدة كثيرة الا الى
طبيب كامل يوثق برايه وشهرته وتجربته ومعرفته
والناس يجمعون على فضله وعلمه اما العلاج الخفيف فيجوز
الاقتدا فيه بالطبيب الحاضر وقت الحاجة ولكن لا بد وان

يكون موثوقا به وان لم يكن في الغاية من العلم ويجب على الطبيب
ان يراعي القوة ويجتهد في حفظها وتقويتها وان ظهر للطبيعة
حركة الى جهة تبعها كما قال الامام ابقراط الاشيا التي ينبغي
ان تستفرغ يجب ان تستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل
بالاعضا التي تصلح لاستفراغها وكما قال انما ينبغي ان يستقى
من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا استفرغ من
تلقا نفسه نفع استفراغه فاما ما كان استفراغه على
خلاف ذلك فينبغي ان تقطعه واعلم ان العلاج القوي ان
صادف محله ابرا على الفور او في مدة قليلة او انه ينجي من الموت
باذن الله تعالى وهو في الغالب مهلك ان لم يصادف موضعه
وربما احدث مرضا يفضي الى الموت اخره فلذلك تراهم وجبوا
التحفظ من العلاج القوي والعلاج القوي هو اخراج الدم
الكثير بالفصد والاستفراغ بالمسهلات القوية كشحم
الحنظل والسكبينج والجندبيدستر والغاريقون ونحوها
وكذلك منع الغذا بالكلية وامر المريض ان يتناول شيا فان
في ذلك خطر عظيم وكذلك منع شرب الما ومصابرة العطش
وكذلك تناول المعاجين الكبير الكثيرة المنافع كالدرياق
الكبير والمركبات الكبار كمعجون البلادن والافتيمون ونحوها
كل هذه الاشيا علاجها قوي جدا واما العلاج الضعيف
فهو كاخراج الدم بالشرطة في الساقين او في اعلى البدن
وتليين الطبيعة بالترنجبين والشيرخشك والاجاص
والقراصيا والبنفسج وشراب الورد ومربا البنفسج ورب الاجاص
وكذلك الفني بما الشعير والسكنجبين او بالفجل وبزر القطن

والمحمودة والقونا بالحريق والحقن
الحارة التي يدخل فيها شحم الحنظل

ص

او

اوباصول البطيخ ونحوها وكالحقن اللينة كالاحتقان بحسا
الشعير والفتل اللطيفة وطبيخ النخالة اوبما العسل او
بالزيت وحده اوبما البطيخ ونحوه من المياه ونحو ذلك وكذلك
تلطيف الغذا بتناول الاشربة المعتادة من السكر والعسل
النحل اوما الشعير اوكشك الشعير اواللباب المغسول
اوتناول يسير الخبز بالمزورات وكذلك التداوي بالادوية التي
كثيرا ما يتناولها الاصحا كالاشربة المشهورة المتداول استعما لها
مثل شراب الليمون والسكنجبين والورد والبنفسج والحماض
والتفاح ونحوها وكذلك الربوب التي هي كذلك اعني الورد
المربا والبنفسج والاهليلج المربا ونحوها كتناول المنضجات
والمغالي المركبة من ادوية ضعيفة مامونة الغايلة وهي التي
يقع فيها عود السوس والرازيانج والانيسون وكزبرة البير ن
ولسان الثور والزبيب وبزر الهندبا وقشر الاترج واصل
الهليون وقشر اصل الهندبا والكرفس وبزر الخيار وبزر القثا
وبزر البطيخ وبزر الرجلة وعود الخطمية وبزره وكذلك تبريد
المزاج بنقيع التمر هندي والقراصيا والمشمش ونحوها او
تسخينه بالزنجبيل المربا اوشراب العنب وكذلك ما يركب
من البزور والازهار المالوفة عند الاصحا فجميع هذه العلا جات
ضعيفة ان اصابت مواضعها نفعت وابرات المرض
الضعيف وقد تبري المرض القوي على طول وان اخطات
مواضعها لم تقتل ولا تحدث بلية عظيمة وكذلك اكثر الاطبا
العارفين يعتمدون على هذا النحو من العلاج طلبا للسلا مة
وخوفا من الاقدام على هذه البنية الشريفة السلطانية

واما الاستفراغ بالايارجات والغاريقون والتربل والخيار شنبر
ونحوها فالحال فيهما حالة وسطى ليس هو من قبيل الاستفراغ
القوي ولا هي ايضا من ضعيف العلاج والخيار شنبر وان كان
فيه بطوف الخروج والكراب وربما اسهج بطول مكثه ولحوجه
في الامعا وحمل المعدة فانه مامون جدا وكذلك الغاريقون
وان كان مامونا من جهة اسهاله لكنه بلطافته وشدة
تجفيفه قد يضر اضرارا عظيما اذا كنا محتاجين الى الترطيب
اما لجملة الجسد او لعضو ما كذلك اضرار الايارجات والاطريفلات
بالمحموم بين عظيمة في اكثر الاوقات ولذلك ترى الايمة والاكابر
من على اهذا الفن حذروا من تناول الدرياق والترديطوس
الايراي طبيب عالم فاضل وانما ذلك للمرضى اما الاصحا فقد
ذكر حذاق الاطبا انه ينبغي للصحيح استعمال الدرياق في كل
عشرة ايام مرة لكن لا ينبغي ان يتناوله المحرور المزاج ولا في
زمان الحر الشديد ولا يتناوله من في معدته خلط ردي اي
خلط كان وهكذا كل ما يطلقونه فان له شروطا ينبغي التفحص
عنها والكشف عن شرايطها واستعلام اماكنها ومحالها ونظير
هذا قولهم القي في الشهر مرة او مرتين محمود جيد في تدبير الصحة
جدا معناه ان لا يكون مستعمل ذلك ضعيف الصدر ولا
ممن يسرع لراسه الامتلا ولا ممن يحصل له في اكثر الاوقات
صداع ولا يكون القي في زمان البرد الشديد المقتضي جمود
المواد وعسر خروجها وهكذا كل ما يطلقونه نجد له عند
التفحص شرايط وانما ذكرنا هذا على سبيل التنبيه حيث
كنا اهملنا ذكره فيما تقدم وهذا العلاج الذي ذكرناه عند عدم

الطبيب

الطبيب الماهر يغض جدا اذا لم يقع موقعه لكن ضرره اقل كما بينا
واما الغذا الخفيف كامراق الفراريج وصفرة البيض النيمرشت
ونحوهما ثم ينبغي تقوية القوة النفسانية بالروايح الطيبة
كالمسك والعنبر في الامراض الباردة والورد والنيلوفر والاس
والبنفسج والفاغية في الامراض الحارة وكذلك ايضا تقوية
القوة الحيوانية بآلات الغنا المباح والالحان المستطابة
والاصوات الرايقة واخبار المريض باخبار سارة تبسط
نفسه وتشرح صدره وتحديثه باحاديث تسليه وتضحكه
ومجالسته مع من تنبسط نفسه بمجالسته كل هذا
لازم في كل مرض اذا عدم الطبيب الماهر هذا وجمهور الايمة
من الاطبا على الوصاية لكل طبيب بانه متى امكنه تدبير
صحة المريض بتقدير الغذا فقط في الكمية والكيفية فلا
يتعداه الى الدوا قال الامام الفيلسوف علا الدين ابن
النفيس القرشي تابعا لغيره من الايمة كالشيخ الرئيس
ابي علي ومهما امكن التدبير بالاغذية فلا يعدل الى الادوية
لما تقدم من ان الادوية سوا كانت ضعيفة او قوية منافية فية
للقوة معارضة لها والاغذية من حيث هي اغذية ملايمة
لها مناسبة بها مقوية للقوى انتهى فان لم يكن بد من
التدبير بالادوية فليدبر بامور معتادة كالادوية الغذايية
فان لم يكن بد من التدبير بالدوا المحض فليبدا باضعف
الادوية فان كفاه ذلك كان احسن وان لم يكف المريض
فلينتقل الى الاقوى فالاقوى وما امكن الاستغنا بالمفرد
فلا يتجاوز الى المركب ولذلك ترى الاطبا يتغالون ويتغالون

في علم المفردات والتوسع فيه فان الجاه التدبير الى الدواء
المركب فليبدا باقلها تركيبا ولا ياخذ بالكثيرة التركيب الا
عند الضرورة الضارة كل ذلك فرارا من الاقدام على ما يغير
الابدان تغييرا شديدا وكذلك من اشكل امر التغذية في
الاعطا والمنع رجحوا جانب الاعطا لانه المعتاد وكذلك في
شرب الما يطلقون منه اليسير ولا يمنعونه البتة قال
الامام علاي الدين القرشي في كتابه الموجز ينبغي ان لا تعود
الطبيعة الكسل بان تعالج كل انحراف عن الصحة ولا ان تجعل
شرب المسهل والمقيئ ديدنا وحيث امكن التدبير باسهل
الوجوه فلا تعدل الى اصعبها وتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا لم يغن الاضعف الا ان تخاف فوت القوة من فرط الضعف
فحينئذ يجب ان تبدا بالاقوى وان لا تقيم على دوا واحد
فتالفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه وان لا تدوم على
الغلط او تهرب عن الصواب لتاخر اثرهما ولا تجسر على الادوية
القوية في الفصول القوية واذا اشكل المرض عليك احار
هو ام بارد فلا تجربن بمفرط واذا اجتمعت امراض فابدا في
المعالجة بما يخصه احدى ثلاث خواص احدها سببا
للاخرى كالسده والحمى العفنية فابدا بازالة السبب
وان لم يغن مثل السكنجبين فلا باس عليك باستعمال
المسخنات فنفعه تفتيحها في التبريد اعظم من ضرر
تسخينها وثالثها ان يكون احدها اهم من الاخرى كالحادث
والمزمن فابدا بالحادث ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا
اجتمع مرض وعرض فابدا بالمرض الا ان يكون العرض اقوى

كالقولنج

كالقولنج فسكن اولا الوجع ثم علاج السدة انتهى وهذا كله
ماخوذ من كلام الامام ابقراط والشيخ الرئيس ابي علي وغير مما
من الاكابر فلتراجع مقالاتهم في كتبهم **فصل** وينبغي
مراعاة القوة وحفظها على كل حال بما امكن من مرقة اللحم
اليسير ومن الشراب العطر الرائحة الجيد الصنعة لمن
يباح له شربه ومن الارائيح العطرة كالعنبر والعود والمسك
واللبان والياسمين والنسرين والنرجس ونحوها وهذه
كلها حارة واما الباردة منها فكالصندل والكافور والورد
ومايه والبنفسج والخلاف ومايه واعلم ان من الامراض
ما هو سريع الانفصال والغالب فيه ان القوة تبقى محفوظة
بغير غذا ولكن تحتاج المعدة الى ما يشغلها كالمزورات
المتخذة من الخس والاسفاناخ والسلق ونحوها وكالربوب
المتخذة من الفواكه ونحوها وكما الشعير وهو افضلها لكن
مع فضله ينبغي ان يجتنب متى كان في المعدة كثيرة الرطو بة
واما الامراض المزمنة التي لا تنقضي سريعا فتحتاج القوة فيها
الى الغذا ويقلل منها كلما قرب المنتهى كما نص عليه الامام
ابقراط هذا وانت خبير بان الامتلا يقال على زيادة الاخلاط
وكثرتها فان اعتبر بالنسبة الى قوة البدن سمي امتلا بحسب
القوة وان اعتبر بالنسبة الى الاوعية الحادثة له سمي امتلا
بحسب الاوعية ولا بد من الفرق بينهما فعلامات الامتلا
بحسب القوة ثقل الاعضا وكسل واعيا من غير تعب وكلا ل
الاعضا عن الافعال وعلامات الامتلا بحسب الاوعية هي
علامات الامتلا بحسب القوة لكن مع زيادة درور العروق

وانتفاخ البدن وتمدد جلدته وحمرته وغلظه والاحلام الدالة
على الثقل فان غلب الدم فنعاس وتثاوب وتمطط وحكة في
مواضع الفصد والحجامة وظهور بثور دموية وحلاوة الريق
ورويا اللهو والطرب والالوان الحمر والنبار ريق والرعاف وان
غلبت الصفرا فمرارة الفم وخشونة اللسان وعطش
وجفاف الانف واستلذاذ بالنسيم البارد وضعف شهوة
الغذا ونارية البول وظهور اثار الصفرا في القي والبراز ورويا
الطيران والنيران وان غلبت السودا فنحل البدن وكمودته
واحتراق فم المعدة وقوة شهوة الطعام ووسواس وسهر
ورويا للاموات والمخاوف وتواتر ذلك وان غلب البلغم
فبياض اللون وكثرة الريق وضعف الهضم والجشا الحامض
والترهل وبياض البول وكثرة النوم ورويا المياه والثلج
ويويد هذه الدلايل الفصل والبدن والسن والبلد
وسالف التدبير **فصل** واذا نهضت الطبيعة بدفع
مادة المرض على سبيل البحران فلا ينبغي ان يعارض فعلها
ولا يمنع ما تدفعه سواكان تعرقا او اسهالا او ادرارا الا
ان يسرف فيسقط القوة ومن شرب الدوا المسهل ولم
يسهله وامكن تسكينه فهو الاولى وان لم يكن بد من تحريكه
بحقنة او فتيلة اما اعطاد واخر في ذلك اليوم فخطر جدا
موجب للهلاك ومن افرط به الاسهال ان يبرد بدنه
ويعطي الربوب القابضة العطرة كرب التفاح والسفرجل
او ما الورد وما الرمان المز بسويق الشعير وتستعمل الا
طلية القابضة على جوفه كالجلنار والورد والاقاقيا والصمغ

العربي

٢١٠

القابضة
العرنى برب السفرجل وتشد اطرافه ويغذا بالمزورات القابضة
كالرمانية والسماقية والزرشكية يقضبان البقلة الحمقا
والحماض وان ضعفت القوة فيغذا بالفراريج مطبية بهذه
القوابض او مسلوقة مع السفرجل والصندل مطحينة
او مشوية او يحشى فى اجوافها الورد والامبرباريس والصندل
والعود وتطبخ مع السفرجل ويوخذ من امراقها ومن افرط به
القى فيسقى رب الحصرم المعمول بما النعناع المعتصر او شراب
الرمان الحامض المطبوخ ايضا بما النعناع وكذا سويق الشعير
برب السفرجل او بما الرمان المز ويمتص زرجون الكرم ويمضغ
علك المصطكى او قشر الفستق الخارج ويجرع ما الورد الممرد
ويطلى راس المعدة باقراص الصندل بما الورد وتشد الاطراف
ويوضع فى ما حار ومن اسرف به الرعاف من الانف بغسل وجهه
بما شديد البرد ويشتم الكافور بما الورد ويسعط بعصارة
روث الحمار وتضمد جبهته بورق اللينوفر او بقشر الخيار والبطيخ
الهندى وبقرص الصندل بما الورد المصرى وتشد الاطراف
وتمد الانثيين فان فى ذلك خاصة عجيبة او ينفخ فى الانف
بحيق العفص او يدخل فيه فتيلة من نسج العنكبوت
مغموسة فى حبر وعليها مقدار من الصبر المسحوق ويسقى
من اللبن المنزوع الزبد كثيرا فوق المعتاد ويحذر المرعوف
النظر الى الاشيا الحمر خصوصا ذات البريق واللمعان كالمذهب
المصقولة ومن اسرف به العرق يضمد بدنه بورق الاس
المجفف المطحون او الورد مع يسير شب ويلبس الثياب
الكتان المغموسة فى ما الصندل وما الكافور ويجلس من

به ذلك في الاماكن البارده الهوا بان ترش مجالسهم بالما البارد
وتفرش باوراق الصفصاف والخلاف والاس الرطب ونا عيه
الحنا هذا وللعادة تاثير كبير في الامزجة صحة ومرضا قال
الامام ابقراط ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل وان
كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل فينبغي ان ينتقل الانسا ن
الى مالم يعتده بالتدريج انتهى وما ذاك الا لان دوام وجود
الشي قد يكون سببا لضعف اثاره لان الضار اذا تكرر
واعتيد كان تاثيره في الضرر اقل والسبب في ذلك هو ان
الشي المخالف للشي اذا استحال الى مشابهته بطل ه
انفعاله عنه فان الما الحار ينفعل عن البارد لانه مخالف
له فاذا استحال كل منهما الى طبيعة الاخر بطل الفعل
والانفعال بينهما فالضار للبدن مثلا اذا تكرر عليه حتى
يكيف البدن منه بطل انفعاله عنه ضرورة وقوله
فينبغي ان ينتقل الى مالم يعتده بالتدريج حاصله ان
الانسان قد يدبر الانتقال الى بلد غير التي اقامته بها
مثلا فينبغي له قبل الانتقال اليها ان يتدرج في استعمال
اغذيتها حتى يالفها ولا ينتقل عنها اذا انتقل الى ذلك البلد
ويويد هذا قول الامام ابقراط ايضا من اعتاد تعبا فهو
وان كان ضعيف البدن او شيخا احمل لذلك التعب الذ ى
اعتاده ممن لم يعتده وان كان قويا شابا انتهى وللاوهام
ايضا تاثير عظيم في الانفعالات النفسية التي يتبعها اثار
بدنية فان الانسان الصحيح التمييز يمكنه المشي على جذع
ممدود على الارض ويعجز عن ذلك اذا ارتفع الى شاهق وليس

هذا

هذا الامر غلبه الوهم على القوة العاقلة فيعلم منه تاثير
الوهم للانفعالات كما قلناه **فصل** قوة المريض
بالنسبة الى الطبيب كراس المال بالنسبة الى التاجران
وجد ربحا كان غاية الكمال والا حفظ راس ماله فيجب صرف
العناية الى حفظ القوة وتقويتها بكل ما يمكن من الاغذية
الملايمة والادوية المصلحة المزاج والارايح العطرة والسما ع
اللذيذ والمنظر البهج والاخبار السارة ونحو ذلك مما تقدم
ذكره وينبغي الاجتهاد في تسكين الاوجاع ما امكن ولو باعطاء
شي من المخدرات اما من خارج كالاقراص المثلثة واما من
داخل كالبرشعثا فان الاوجاع تحل القوة واذا حصل غشي
او سقوط قوة فليبادر الى انعاش القوة برش الما البارد
على الوجه واشمام الارايح العطرة التي فيها تغذية الروح
كرايحة السويق الحار والفراريج المشوية خصوصا التي قد
حشيت اجوافها بالتفاح والسفرجل والورد وورق الاترج
والخبز الحار المرشوش عليه ما الورد والممسك او ما الورد
مع الكافور ورايحة اللحم المزعفر المشوي ورايحة الخمار الغض
حين كسره وسقي شراب الورد العطر او التفاح او مرق الفراريج
مع يسير شراب عطر او ما اللحم المستخرج بالتعريق مطيبا
او بالسماع اللذيذ ونحوه وقد اجمع الاطبا على ان اول تدبير
الصحة هو ان تكون الطبيعة لينة ومتى يبس الطبع
ناهيك ان اعتاق يتولد من ذلك ابخرة رديه ترقا الى القلب
والدماغ وتفسد الاخلاط وتكدر الارواح فتحدث الكآبة والفكر ة
الردية والكسل عن الحركات والبلاده ويمنع فضلات الهضوم

كلها من الخروج ولذلك ينبغي ييبس الطبع قال الشيخ الكامل
ابن زهر من سادات الاندلس ان افضل ما يلين الطبع نقيع
الراوند مع التمر هندي وراي غيره ان تليين الطبع بالليمو نية
التي طبخت بالدجاج السمين مع القرطم الكثير والسكر
وما الليمون وسلق ورسلق ولابد ما لوه اثم واحسن
وان يتعاهد الانسان عند الاكل اوالا اخذ بقول لمطيبة
والبقول التي يتناولها سلق واسفاناخ اوقطف فاذا
كمل غذاه امتص سفرجل اوكمثرى اوتفاح اورمان بعجبه
اويوخذ درهم راوند جيد يرضغ فيه اوقية تمر هندي منقي من
ليفه ينقع ذلك في رطل ونصف ما حار شديد الغليان
ليلة واحدة فاذا كان من الغد صفي على ثلاث اواق شراب
ورد مكرر ويتناوله باكرا ولا يتغذى الى انقضا ست ساعات
من النهار وان تحجر الطبع كثيرا فلا مندوحة من تناول خيار
شنبر وصفة ذلك يوخذ لسان ثور شامي اربعة دراهم
عرق سوس مجرود برشوش وكزبره بير وحب امير بارس
من كل واحد ثلاثة دراهم بزر خطمية خمسة دراهم وورد طري
ان كان موجودا سبع زهرات رازيانج سبع قلوب ينقع
الجميع في ما حار رطل ونصف يوما وليلة ويغلي ويمرس ه
ويصفي على عشرين درهما فلوس خيار شنبر واربعة دراهم
دهن لوز حلو واوقيتين سكر ويستعمل ويصبر عليه الى ان
ينقضي فعله والخروج عنه بفروج مصلوق وان لم يمكن وقت
الورد الطري يكون ثلاث اواق شراب ورد وحب الامير
بارس انما دخل هنا لان له خصوصية في منع اكراب الخيار شنبر

ويقوى

ويقوى الامعا حتى لايحدث فيها سحج ولا تاثير من حدة المفردات
الواقعة في الادوية مثلا وقد ذكر الاطبا ان شراب السكنجبين
الوردي يسهل تناوله في زمان الحر الشديد وصفته يوخذ
رطل خل خمر جيد جدا يلقى فيه ماية ورقة من الورد الطري
ويجعل في الشمس يوما واحدا فاذا كان من الغد يعصر الورد
ويرمى ويجعل في ذلك الخل ورد اخر مثل الاول ولا يزال
هكذا يبدل عليه الورد كل يوم اربعين يوما ويوخذ ذلك
الخل يعقد شرابا لكل رطل واحد من السكر ثلاث اواق من
هذا الخل وبعضهم ذهب الى ان يستعمل من شراب الاجاص
المدبر وصفته ان توخذ رطل من الاجاص اللحم البعلبكي
الكبار ويغلي في خمسة ارطال ما حتى يتهرى وينقع من مايه
مقدار الثلث يمرس ويصفى ويحل فيه من السكر الابيض
النقي رطلان ومن الشيرخشك الابيض الجديد المنقى نصف
رطل ويزاد عليه من ما الورد الذكي الرايحة نصف رطل ويقوم
بنار لينة ويستعمل منه ثلاثة اواق بجلاب الشعير وبالجملة
فالاحتراز من الاغذية الغزيرة الدم كاللحوم والتمور ونحوها
مما قدمناه في هذا الفصل امر مندوب اليه

فصل

والانفعالات النفسانية ايضا تغير البدن تغيرات عظيمة
ظاهرة الا ترى ان الانسان القوي البنية العالي الصوت
الناضر الوجه الكامل الهمة اذا ورد عليه بغتة خبر يحزنه
حزنا عظيما تراه قد نزف لونه لحينه وذهبت نضارة وجهه
واختفت قامته وانخفض صوته ولو رام رفع صوته بجهد لما
قدر وتضعف قوته وربما ارتعد من اجل الضعف ويصفر

نبضه وتغور عيناه ويثقل جفناه عن الحركة ويبرد سطح
جسمه وتسقط شهوته وعلة هذه الاثار كلها غور الحرارة
الغريزية والدم الى داخل البدن وبضدها تتبين الاشيا
فترى الشخص الضعيف الجسم الحايل اللون اللين الصوت
اذا اتصل به امر يسر سرورا عظيما يقوى جسمه ويرتفع صوته
ويشير وجهه وتسرع حركاته ويعظم نبضه ويسخن سطح
جسمه ويظهر الفرح والسرور عليه ظهورا لا يستطيع ان
يكتمه وعلة ذلك كله حركة الحرارة الغريزية والدم نحو ظاهر
البدن وكذلك حال المنهزم فان من حالة انه لا يبصر
شيا البتة لقلة الروح الباصر وتبدده وكذلك الظافر يشي
فان من حاله انه يزيد نور بصره زيادة عظيمة حتى يتخيل
ان نور الهوى قد زاد ونما وهذا الباب واسع ومسالكه
ضيقة قد افرده الاطبا بتاليف عديدة فلاجل هذا امر الاطبا
الحذاق بتفقد الحركات النفسانية دايما والاعتنا بتعديلها
ولا يقدم على ذلك تدبير اخر بوجه ويكون اهم رام الطبيب
وجهده وكده ان يكون كل مريض له وكل صحيح عنده مسرورا
منبسط النفس وان ارتفع عنه الانفعالات النفسانية
الموجبة لانقباض النفس وكدورة الحواس والاستيحاش
وظلمة الافكار وبهذا تدوم صحة الصحيح وهذا هو المقدم في
شفا كل مريض خاصة من كان مرضه نفسانيا كاصحاب
المراقيا واكثر انواع المالنخوليا والعشق والوسواس السوداوي
فان العناية بالحركات النفسانية من هولا اشد وكذلك
كل من يغلب عليه الفكرة والهم الطويل والاستيحاش

مما لم يكن شانه ان يستوحش منه او قلة انبساط لما كان
شانه ان ينبسط له فان هولا وامثالهم لا يقدم الطبيب
الماهر والمدبر الحاذق شيا على اصلاح انفسهم وافكارهم
برفع تلك الانفعالات والتصدي بمعالجتهم والتوجه
لمداواتهم بالمعاني الفلسفية والاداب الشرعية والاساليب
النظمية والتشويقية والحكايات والاخبار والقصص
والاثار الى غير ذلك بحسب ما يناسب كل شخص ويلايمه
ويوافقه ويطابقه وايمة الفلاسفة لهم كتب كثيرة في
اصلاح الاخلاق وتاديب النفس واصلاحها واكتسابها
الفضايل الخلقية حتى لا يصدر عنها الا الافعال الخيرات
ويحذرون من النقايص الخلقية ويسلكون طريق ازالتها
من نفس من يجد في نفسه منها خلق حتى تذهب تلك
الملكة الداعية لافعال الشر كلها وكذلك الاداب الشرعية
والمواعظ والحكم الماخوذة عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وسير سيرهم الفاضلة لاصلاح خلق النفس وكذلك حكايا ت
ارباب الطريق والاوليا العارفين والحكما المجربين والايمة
الذين كانوا بالصدق قاضين وبالعدل حاكمين والله
ولي المتقين **المقالة** الثالثة في الخواص والوصايا
التي لا يستغنا عنها فاول ذلك ومعظمه ان نصرف العناية
وعناية الانصراف لاصلاح الهوي ثم تنتقل بعده لاصلاح الما
ثم لاصلاح الاغذية وهذه تسميها الاطبا ارواحا وهي ابخرة
لطيفة موجودة في جسم الحيوان مبداوها ومعظم مادتها
من الهوا المستنشق من خارج فبخار الدم الموجود في الكبد

وفي الاوردة النابتة فيهما يسمى الروح الطبيعية واحتيج اليها
لان البدن دايم التحلل كما قدمناه فيجب ان يكون فيه قوة
يورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذى هو مادة
الحياة لا يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح وتخلف عوض
المتحلل من البدن على قدره او زيدا او انقص والا لم يكن
بقاوه مدة تمام التكون او بعده بتقليل في التفصون ٥
وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان ثم تمام مدة الحياة او
اكثرها في الضعف وتقهقر القوة فيجب ان يكون فيه قوة
منمية ومبلغة بهم الى الاجل المسمى وان خالقها تعالى
وتقدس وبخار الدم الموجود في القلب والشرايين يسمى الروح
الحيوانية وغلبة الحاجة اليها ان البدن مركب من عناصر
متداعية الى الانفعال والانفصال فاحتيج الى قوة
تجبرها على الالتيام وكذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه
القوة باقية فيه وهى الحيوانية والبخار الموجود في بطن
الدماغ وما ينبعث منه في مسام الاعصاب يسمى روح
نفسانية ووجه الاحتياج اليها ان البدن يلحقه ما يضره
تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار
والنافع وحركة ارادته ليطلب النافع ويهرب من الضاره
والذى يكون به الشعور والحركة الارادية هى النفسانية
وعلى هذه المقامات كلمات لسنا بصدد التعرض لها الان
ومبدا الجميع واكثر مادته من الهوا المستنشق من خارج
فاذا كان الهوا عفنا او منتنا او كدرا تغيرت تلك الارواح
كلها وجرى امرها على خلاف ما ينبغي قال الفاضل جالينوس

واعنى

واعنى بامرها جوهر الهوا الذى يبرد البدن بالتنفس حتى يكون
فى غاية الاعتدال والنقا من كل شى يدنسه انتهى قال بعض
المهرة وكلما كانت الروح الطف كان تغيرها بتغير الهوا اكثر
فالروح الطبيعى اغلظ من الروح الحيوانى والحيوانى اغلظ
من النفسانى فعند تغير الهوا يسير تغير بتغير حال النفسا نى
تغيرا يشعر به وكذلك تجد كثيرا من الناس يشعر بنقص افعاله
النفسانية عند فسا د الهوا فيحصل لهم بلادة فهم وقصور
ادراك ونقصان حفظ زيادة على ما ينالهم من تشويش الحواس
ونقص القوى والصحة وان كانت مع ذلك افعالهم الحيوا نية
والطبيعية لا يشعرون فيها بتغير تام ونسبة هوا المدن
لهوا الصحارى والبرارى كنسبة الما الكدر الجوهر للما الصا فى
اللطيف وذلك ان المدينة لارتفاع مبانيها وطريق طرقها
وكثرة ما يتحلل من ساكنيها ومن فضلاتهم ومونا هم وجيف
دوابهم وعفن ما يتعفن من ماكلهم وقرب المراحيض فى
مساكنهم يصير هواها راكدا كدرا غليظا بخاريا ضبابيا
وتصير الارواح كذلك بتدريج والشخص منا لا يشعر بما اصابه
واذا لم يكن بد من سكنى المدن وقد اعتدناها فلا اقل من
ان تنفصل عن المدن الى بنية المكشوفة الافاق وخاصة
من جهة الشمال والشرق المرتفع على الجبال والبلاد القليلة
الاشجار والمياه واذا لم يكن للانسان فى هذا حيلة اعنى فى
التنقل فى البلاد فلا اقل من ان نقصد فى السكن اطراف
المدينة وما يلى الشمال والشرق منها وتكون مجالس السكن
عالية البنا واسعة الفنا تخترقها ريح الشمال وتدخلها

الشمس فان الشمس تحلل عفونات الهوا وتلطفه وتصفيه
واتم المرام بعد المرحاض من موضع الجلوس غاية ما يمكن
ونحتاج مع ذلك تطييب الهوا وتجفيفه بالروايح الطيبة
والبخورات الذكية والتدخين بما ينبغي من الند والعود
والميعة والكندر والصندل كل ذلك بحسب اختلاف
الهوا فهذا اصل عريق في ابتداكل تدبير البدن والنفس واذ
قد اتينا على الكلام في الاهوية فلنذكر ما قاله بعض الايمة
في علة اختلاف هوا مصر وما يتولد عن ذلك قال الغالب
على مزاج مصر الحرارة التي معها رطوبة وقد بين الاولون
ان المواضع الكثيرة العفن يحل فيها في الهوا فضول كثيرة
لا تدعه يستقر على حال لاختلاف تصاعدها وقد كان
استبان ايضا ان هوى ارض مصر يسرع اليه التغير لان
الشمس لا يمكث عليه شعاعها المدة الطبيعية فمن اجل
هذين كثر اختلاف هوا ارضها فصار يحد في اليوم الواحد
حالات مختلفة مرة حر ومرة برد ومرة يبس ومرة رطوبة
ومرة يتحرك واخرى سكن ومرة يكون الشمس صاحية نيرة
الاشراق واخرها قد سترها الغيم وبالجملة هوا ارض مصر كثير
الاختلاف من اجل ما قلناه واختلافه غير لازم لطريقة
واحدة فيلزم ضرورة ان يكون الروح الحيواني الذي فيه اصلية
لهذا الهوا غير لازمة ايضا لطريقة واحدة فيصير من اجل
ذلك ما في الاوعية والعروق من اخلاط البدن لا يلزم
حدا واحدا وايضا فالسبب من قلة الامطار بارض مصر
هوانه ما يتحلل في كل يوم من البخار الرطب بهذه الارض يعوقه

اختلاف

اختلاف الهوا وقلة سمك الجبال وكثرة حرارة الارض من
الاجتماع في الجو العالي فاذا برد الهوا برد الليل انحدر هذا
البخار علي وجه الارض فتولد منه الضباب الذي يحدث
عنه الطل والندي وربما تحلل هذا البخار بالتحلل الخفي فاذا
تحلل في كل يوم ما كان اجتمع من البخار في اليوم الذي
قبله فمن اجل هذا ما يجتمع الغيم الممطر بارض مصر الا في
الندرة فظاهر من ذلك ايضا ان ارض مصر يترطب هواها
في كل يوم بما يترافنا اليه من البخار الرطب وما يتحلل وقد
قال بعض الناس ان الضباب يتكون من استحالة الهوا
الي طبيعة الما فاذا انضاف هذا الي ما قلناه فيما تقدم كان
ازيد في بيان سرعة تغير هوى ارض مصر كثيرة الاختلاف
وكثرة العفونة فيها فقد استبان ان ارض مصر كثيرة الاختلا ف
كثيرة الرطوبة الفضلية التي يسرع اليها العفن والعلة
الثانية في جميع ذلك هو ان اخص الاوقات بالجفاف في
الارض كلها يكثر فيه بمصر الرطوبة لانها تترطب في الصيف
والخريف بمد النيل وفيضه وهذا خلاف ما عليه البلد
ان الاخر وقد علمنا ابقراط ان رطوبة الصيف والخريف
فضلية اعني خارجا عن المجرى الطبيعي كالمطر الحادثة في
الصيف ومن اجل هذا قلنا ان رطوبة مصر فضلية وذلك
ان الحرارة واليبس هو بالحقيقة مزاج مصر الطبيعي لها
وانما عرض له ما اخرجه عن اليبس الي الرطوبة الفضلية
وهو مد النيل في الصيف والخريف ولذلك كثرت
العفونات بهذه الارض فهذا هو السبب الاعظم في ان ارض

مصر صارت على ما هي عليه من سخافة الارض وكثرة العفن
ورداة الهوا والما لان هذه الاشيا ليست تحدث في ابدان
المصريين استحالة محسوسة اذا جرت على عادتها من اجل
الف المصريين لهذه الحالة ومشاكلة ابدانهم لها فانهم
كلما يتولد بارض مصر من الحيوان والنبات مشابها لما
عليه مزاج مصر في سخافة الاجسام وضعف القوى
وكثرة التغير وسرعة الوقوع في الامراض وقصر المدة وكالحنطة
التي يسرع فناها وشيكة الزوال سريع اليها العفن في المدة
اليسيرة ولا تظن ان ابدان الناس وغيرهم تخالف ما عليه
الحنطة من سرعة الاستحالة وكيف لا يكون الامر كذلك
وابدانهم مبنية من هذه الاشيا فحال ما يتولد اذا بارض
مصر من النبات والحيوان في السخافة وكثرة الفضول
والعفن وسرعة الوقوع في الامراض حال سخافة ارضها
وفصولها وسرعة استحالتها لان النسبة واحدة وكذلك
امكن حياة الحيوان فيها ونبات النبات فان هذه حيث
ناسبتها ولم تبعد عن مشاكلتها امكن حياتها فاما
الاسباب الغريبة فانها اذا دخلت مصر تغيرت في اول
لقايها لهذا الهوا حتى اذا استقرت والفت الهوا واستمرت
عليه صحت صحة مشاكلة لارض مصر **تنبيه** واذا
تحفظت وتحرزت غاية جهدك فلا بد من اعراض يسيرة
وايما في بدن الانسان مثاله ان يلين الطبع تارة وان
يجف قليلا تارة وقد يجد الانسان تكلفا معه في الهضم
يوما ويصيبه صداع يسير او يوجعه موضع من جسمها

وجعا

وجعا يسيرا ومثل هذا كثير او الحذر ثم الحذر ان يبادر بطب
ذلك ولا تهجم عليه باخذ ادوية يقصد بها ازالة هذا العرض
اليسير فقد كفى علما الاطبا عن هذا وما ذاك الا لان الطبيعة
كافية في مثل هذه الاشيا ولا يحتاج مساعدة بالادوية
فانك ان اخذت بطب ذلك العرض اليسير فتقع في احد
امرين لان فعلك ان كان خطا فيضاد ما ارادته الطبيعة
فيعيرها وتعظم البلية وان كان صوابا فترت الطبيعة
في افعالها وتعلمت العجز وتعودت ان لا تفعل ما ينبغي الا
بمساعدة من خارج وقالوا ان مثل ذلك كمثل من يعود
دابته ان لا تمشي الا بمحرك فانها تقف دايما حتى يحركها
وقالوا ان من لان طبعه على غير العادة دون ان يحدث
تغير في تدبيره ان ذلك قد يدوم يومين او ثلاث من غير
الم ولا اضعاف للقوة فان بادرت بالادوية القابضة لترجع
الطبع لما كان عليه من عادة وقد كان سبب تليين الطبيعة
حتى خالفت عادتها حركة من حركات القوة الدافعة تحركت
لدفع ما ينبغي دفعه فلان الطبع فلما عضل صواب
فعلها واحتقن ما كان حقه ان يخرج فربما حدث من ذلك
افات وقد يكون السبب ذلك اللين ضعف القوة
الماسكة ايضا فلو تركت لانتبهت ورجعت بغريزيه
افعالها الطبيعية فلما قويت هذه القوة بالادوية
عجزت وصار لها بذلك الف وعادت كلما تكلت احتاجت
لمحرك من خارج وقد تبين بهذا التقرير ان الصواب الترك
وهكذا ينبغي ان يفعل في كل امر لا خطر فيه **فصل** والجماع

يقصد لامرين اما لتدبير الصحة او لاجل النسل وحال الناس
فيه معلوم اذ لا يقصد ونه الا مجرد اللذة ولذلك يشرهون
فيه جهدهم في كل وقت على اي حال اتفق والناس على حسب
امزجتهم يختلفون في الاستنضراربه فمنهم من يتضرر به ضررا
عظيما ومنهم من يضره مضرة يسيرة واضراره بالشيوخ
والناقهين من المرض وبكل يابس المزاج عظيم جدا قالوا وقد
راينا من الناقهين من جامع فمات من يومه ومنهم من
حدث له الغشاوعاودته الحمى فمات بعد ايام قليلة وبالجملة
هو امر مهلك للمرضى والناقهين ومضر جدا للشيخوخة ولكل
يابس المزاج ولا ينبغي لاحد من الناس ان يجامع قبل
انهضام الغذا في المعدة ولا على جوع ولا عطش ولا في حال
السكر ولا بعد الخروج من الحمام ولا بعقب الرياضة ولا
قبلها ولا قبل الفصد بيوم ولا بعده بيوم ومن يوثر دوام
الصحة فليضرب بذكره عن الجماع ما امكنه صفحا وسيل
جالينوس كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة
قيل له لا يطيق احد ذلك قال في كل شهر مرة قال له ولا ذلك
ايضا قال ففي كل اسبوع مرة قيل ولا هذا ايضا قال فهي
روحه اي وقت شا اخرجها واما الحمام فهو مما يحتاج اليه
في تدبير الصحة وفي شفا الامراض وقالوا انه ما ينبغي في
كل عشرة ايام وذكر الاطبا ان مداومة دخول الحمام كل يوم
يعفن الاخلاط وهذا قول صحيح لمن يطيل المكث في الحمام
حتى يدر عرقه واما من يدخل ولا يلبث فيه بل يغتسل ويخرج
فذلك نافع ولو كان في كل يوم وخاصة للشيوخ واليابس المزاج

ولا

ولا ينبغي لاحد ان يدخل الحمام قبل خروج الطعام عن المعدة
ودخوله قبل خلو المعدة وقبل الاحساس بالجوع جيد للناس
كلهم واما الراس فلا ينبغي ان يغسل ابدا بما بارد ولا فاتر
الا بما شديد الحرارة وحتى يكاد ان يحرق جلدة الراس لان
الما البارد وان كان يشد الدماغ لكنه يحبس فضلا لانه
فيه ويبرده فتبرد الاعضا كلها اذ الدماغ مبدوها فتعسر
الحركات كلها وربما احدث فالجا او لقوة او تشنجا الجنبه
فليحذر ذلك وكذلك الما الفاتر يزيد الدماغ برودة ورخاوة
ويضعف حركة الحواس كلها اما الما فانه يشد جرم
الدماغ ويتعفن فضوله عنه ويصلح مزاجه فتقوى حركة
الحواس كلها وينبغي ان ينام الانسان عند خروجه من الحمام
قال الفاضل جالينوس لم ار فيما ينهيا نفعه وفي تحليل
ما يتهيا تحليله ابلغ من النوم بعد الخروج من الحمام واما
النوم في الحمام فردي جدا وربما تولد الغشي للتجارب الحاصل
بين النوم وحرارة الحمام لان حرارة الحمام تحدث الحرارة
الغريزية الى خارج سطح البدن والنوم يوجب غور الحرارة
الى باطن البدن وينبغي الحذر جدا من شرب الما البارد باثر
الخروج من الحمام فقد ذكر جالينوس ان قوما شربوا اشربة من
ما بارد فبردت كلاهم واستسقوا فلذلك ينبغي للانسان
ان يصابر العطش حتى يبرد جسمه وترتفع السخونة التي
اكتسبتها الاعضا من الحمام وحينيذ يشرب الما فان لم يقدر
يصبر لشدة العطش حتى يبرد جسمه فليمزج الما بشراب قشر
الاترج او بشراب المصطكا او بشراب زروزد ويشربه وكذلك

شرب الفقاع المعمول بحب الرمان والسكر المطيب بمسك
وعود وقرنفل بعد الحمام غير مضر فان صبر بعد الحمام حتى
يفقد حرارة الحمام من الجسد وح يتنا وله كان ذلك نافعا
أعني الفقاع او غيره من الاشربة المذكورة له **فصل** كثيرا
ما يتهاون الناس بالنزلات لجهلهم بما يحدث عنها في الاكثر
اما زكمة اذا نزلت الى الانف او نحة صلت وسعال اذا نزلت
لقصبة الرية فلذلك يجب التحفظ من النزلات في الشتا
والصيف بان يلبس الانسان ثيابه داخل الحمام ويقي الراس
ابدا من البرد الشديد الموجب للنزلات وكذلك الحر الشديد
يذيب الفضلات الجامدة في الدماغ فتنزل وهذه هي النزلات
الحارة وجميع النزلات الحارة والباردة كثيرا ما تنصب
لفضا الرية وتملاها دفعة لكثرة الاكل النازل وتضعف
القوة الدافعة عن اخراج ذلك السعال فيختنق الانسان
ويموت ويحدث منه ايضا علة الانتصاب وقد ينزل
ايضا لفضا المعدة فيحدث زلق الامعا وهو مرض عسر البرء
وقد تنزل لمفصل من المفاصل فيحدث وجع المفاصل وقد
تنزل لاجرام الاعضا الباطنة في فضيتها فيحدث الورم في
ذلك العضو فيحدث ذات الجنب او ذات الرية او ورم الكبد
او ورم المعدة او غيرها من الاعضا ثم من التحرز والتحفظ من
النزلات ان لا ياكل الانسان ما يملا الراس كالالبان بانواعها
والحبوب النافخة كالفول والجلبان وان لا ينام عقب
الطعام وخاصة بالليل وان لا يتناول المسكرات تناولا
يغير الذهن ايسر تغيير وان يقوي جرم الدماغ بشم الرياحين

يحسب

بحسب المزاج والزمان فوايد لتقوية الدماغ يسحق القرنفل
حتى يعود كالغبار ويجعل في مفرق الراس في زمان الشتا كله
وكذلك دهن الدماغ بدهن البان المطيب المسمى بالغالية
في زمن الشتا وان يطيب الراس عند اشتداد الحر بما الورد
والنسرين ويذر عليه يسير من البسباسة قد بولغ في
سحقهما ثم استعمال المياه المدبرة غاية وعجيبة النفع في
تقوية المعدة والكبد والدماغ باعتبار ما يرقى اليه من
الابخرة الجيدة صفة ما للكهولة والمشايخ جرزبوا
وخولنجان ودارصيني وقاقلة وانيسون جلو وبسبا
اجزا متساوية وكل واحد ثلاثة دراهم تسحق وتصر في
خرقة صفيقة وتنقع في ثلاثة ارطال ما صافيا ويفتق
الما بقيراط عنبر خام وقيراطين مسك تركي ويوضع في انا
زجاج ويسد راسه سدا محكما حتى لا يدخله الهوا ويترك
ثلاثة ايام مدفونا في التبن ويستعمل منه بعد ذلك
صفة ما اخر نافع للشبان والصبيان يوخذ من ما
التفاح الخارج ثلاثة ارطال ومن ما الرمان رطل ومن ما
الورد رطل ومن الدارصيني خمسة دراهم مسحوقة ومن
المسك الجيد ثلاثة قرار يط ومن السكر النقي ما يبلغ درهم
ويفعل به كالاول من الوضع في التبن صفة ما جيد
للامزجة كلها ما سفرجل رطل ما تفاح رطل ما رمان حامض
رطل ما ورد شامي رطل ما حي عالم رطل ما حلو صافي عشرة
ارطال خصي ثعلب درهمين دارصيني ستة دراهم بسباسة
وقرنفل عشرة دراهم امير باريس ما زبيب عبيدي ما ورده

سة

شامي من كل رطل ما سفرجل ستين درهما عسل نحل رطل سكر
نقي رطلين ما البحر ستة ارطال كابلي منزوع ستة دراهم عنبر
خام قيراطين يفعل به كالاول ويستعمل فصل لا ينبغي
لاحد من الناس في مكان من الاماكن ولا في زمان من الازمان
يتناول طعاما قد بداه الفساد ولو كان يسيرا ولا كدرا
ولا متغير الرائحة ولا فاترا ولا شيا من العفونات كالكامخ
والصير والصحناه والمخللات ونحوها لانها مواد
الحميات وهي كالسموم والفضلا من الاطبا ينهون عن
اكل الطعام البايت لانه قد بدا به العفن وان لم يتبين
ذلك للحس ويجعل الانسان وكده في تناول الاغذية الحلوة
فالحلو هو الذي يغدو كما ذكر جالينوس وكذلك شرب
من الما اشد حلاوة واصفا فاذا سام الاطعمة الحلوة فليغير
طعمه بيسير من الحامض او بما في طعمه ملوحة ظاهرة او
قبض كطبيخ يطبخ بما حصرم او الخل او الليمون او ري الشعير
او حب الرمان او السماق او السفرجل فان هذه الاطعمة
وان كانت غير صادقة الحلاوة وقليلة الغذا ففيها منافع
اولها كونها لم تسلم ومنها ما يذيب البلغم من المعدة
ويشتهي كطبيخ المري ومنها ما يقاوم العفونة ويحلوا
كالاطعمة التي يقع فيها الخل وما الليمون ومنها ما يقوي
الرمان فصل وقد قدمنا ذكر العادة بكلام مختصر
وهي اصل عظيم في دوام الصحة وشفا الامراض ولا ينبغي
لاحد ان ينتقل عن عوايده الصحيحة دفعة واحدة لا في
الاكل ولا في الشرب ولا في النكاح ولا في دخول الحمام ولا في

الحركة

الحركة ويراعي في ذلك كله ماجرت به عادته ولو كان الشي
المعتاد على خلاف القانون الطبي فلا ينتقل عنه الا بتدريج
في زمان طويل حتى لا يشعر به الا وهو مستحكم عنده والله
اعلم **فصل** ثم حيوانات مزاج لحومها مضر الغذا للناس
جدا كلحم الذيب والثعلب ومنها ما هو موافق لهم كلحوم
الضان وكذلك وبرها في اللباس اوفق ما للناس لباس فري
الضان واشد ضررا لها لباس فري الثعالب هكذا ذكر
حذاق الاطبا وهو الحق بالتحقيق والاطبا يمدحون السنجاب
مدحا تاما وذكروا ان لباس فري القط يسقم وكذلك شم
انفاسها كما يامرون بالبعد عنها وعن شم انفاسها كما يامرون
بالبعد عنها وعن شم انفاسها وكذلك يامرون بشم انفاس الحمام
ومباشرتها دايما في المنازل والبيوت فان ذلك امان من
امراض العصب كلها اعني الفلج واللقوة والتشنج والرعدة
ونحوها ويامرون بالتحفظ من ذرقها ولا يترك حتى يختمر
بوجه لانه يعفن الهوا ويفسده وكذلك اكل فراخ الحمام
النواهض تشفي من امراض العصب **فصل** افضل
لحوم الصيد الغزلان وكذلك الارانب والارنب منافع
صحت بالتجربة وكذلك اكل دماغه ينفع من الرعشة هو
وامراض العصب ونوى الارنب نسحق سحقا جيدا وتنفع
من امراض العصب وخاصة للمشايخ واما حمار الوحش له
خاصية عظيمة في تقوية البصر صح ذلك بالتجربة واكل
لحمه واكباب العين على بخار طبيخ لحمه يقوي البصر ويفتح
سدد العصب والنظر دايما لعين حمار الوحش تقوي البصر

وتزيل خلله صح ذلك بالتجربة ايضا **فصل** في ذكر البحران
وهو جهاد الطبيعة للمرض وله ايام مخصوصة في الحميات
والاورام بالذات وفيما سواها بالعرض واما الايام التي تظهر
فيها هذه الحركة في الامراض الحادة فهو اليوم الرابع والسابع
والحادي عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرون وكذلك
الى الاربعين ومتى تحركت الطبيعة قبل البحران دل على قاهر
اضطرها الى فعل الشي في غير وقته يعني في غير الايام
المذكورة فقالوا انه علامات الموت وقالوا علامات البحران
الجيد القلق والتضرب واختلاط العقل وظلمة البصر والغط
فمتى عرضت هذه الاعراض نهارا كان البحران ليلا وبالضد
واما البحران الردى فهو سكون المريض بجودة ذهن
وعقله وحواسه وعسر تنفسه وبرودة اطرافه وخضرتها
والقيام والصديد والفواق ودقة الانف وارتفاع الصدر
وصغر احدى العينين وتغشيتها بغبرة وسواد البراز
والبصاق والنفس المتتابع والعرق البارد **فصل** ومن
تدبير الصحة ذكر الادوية لكسع الهوام فمن ذلك التي توضع
على موضع النهشة فالمفردة منها وهي فوتنج نهري الذي
هو حبق التمساح وزبل الحمام وزبل البط والكبريت
والحلتيت وبعر الماعز ومقل ازرق وملح الطعام والثوم
وقفر اليهود والجنطيانا وطين المختوم كل ما حضر من هولاء
يدق ويعجن بعسل بخل ويطلى به موضع اللسعة
بعد المص بالمحاجم فيجذب السم وكذلك ان طلي الموضع
بمرارة البقر جذب السم وبزر الاترج حامضا كان او حلوا

اذا دق وضمد به موضع النهشة خلص من الهلاك للمقاومة
السموم لخاصية بليغة فيه ومن الادوية المركبة لذلك ان
يدق الثوم والملح وزبل الحمام اجزا سوا ويضمد به موضع
اللسعة دوا اخر بزر خطمية رطبا كان او يابسا يدق بخل
وزيت ويطلى به موضع النهشة دوا اخر قوي الجذب
خردل وقلي ونورة اجزا سوا يجمع كل ذلك بقطران ه
ويبادر به قبل انتشار السم في البدن دوا اخر ذكر
الامام محمد بن زكريا الرازي صاحب الحاوي انه مجرب في
تسكين وجع كل نهشة وجذب السم سكنجبين وجند با
ستر وحلتيت وكبريت وزبل حمام وفوتنج ومسك ه
ومشكطرامشيع اجزا سوا يجمع ذلك بزيت عتيق
قد حل فيه زفت ويدعك دعكا جيدا ويكون معتدا الى ه
وقت الحاجة يطلى به موضع النهشة فاذا عدم المشكطر
امشيع وعسر وجوده فيكون دار صيني للصيني وجماهر
جيدا ايضا ان يطبخ الفوتنج في الخل ويطلى به الموضع
فهذه كلها ادوية سهلة الوجود عظيمة النفع في هذا
الخطر والثوم باجماع الاطبا يقوم مقام الترياق الكبير
لجميع السموم الباردة والحارة وصورة استعماله ان يقشر
ويهشم ويوخذ منه من مثقال الى مثقالين ويبلع زنجبيل
مربا يوخذ منه درهمين بما حار ودار صيني الصيني يسحق
ويوخذ منه مثقال بما بارد سفوفا بزر كرفس ثلاثة دراهم
مسحوق منخول يوخذ بشراب كمون اربعة دراهم يسحق
ويستف بما او شراب وكذلك يفعل بالانيسون وحب

الاترج يقاوم جميع السموم المهلكة لبدن الانسان شربا
كانت السموم او نهشا وصورة استعماله ينقع حب الاترج
من قشره ويوخذ لبه ويدق ويستف منه مثقالا الى
درهمين مجرب صحيح ولكل منهوش اذا اخذ ثلاث اواق عسل
نحل مسخن واوقيه دهن ورد وشربه نفعه نفعا عظيما
وهذه المقادير التي ذكرناها لمن بلغ اشده ومن تعدى
العشرين سنة واما من عمره عشر سنين الى العشرين فتقدر
المقادير على النسبة كلما كان السن اصغر نقصت
المقادير وكل هذا يرجع الى حذق الطبيب وقوة حدسه
وفراسته التامة الرتيلا قالوا انها ستة انواع وهي من
اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطبا ان شرها كلها المصرية
لكن هذين النوعين منها وهما اللذان يسكنان في الحيطان
والسقوف احدهما الطويل الارجل الصغير الجثة والاخر
اكبر منه جثة واقصر ارجلا فربما لا يحس الانسان بعضهما
وكثيرا ما يعض الانسان بالليل ولا يشعر به لكن يصبح
الموضع وارما احمر فاذا جعل عليه خبز ممضوغ او دقيق
مطبوخ بزيت وملح حلله من يومه واما بقية الانواع من
الرتيلا فانها توجد في الارياف ومنها ما له زغب وهو يسمى
ابو صوفه في مصر ونهش هذه الانواع قريب من نهش
العقارب فكلما ينفع من لسع العقارب ينفع من لسعة
الرتيلا وقد وجدت ادوية خاصة لنهش الرتيلا يشرب
له ورق الزعفران الاترجي يشرب له من درهم الى اربعة
دراهم بشراب ويضمد به موضع اللسعة وايضا امنفع لك

شونيز

شونيز مسحوق بما بارد ويشرب لذع النحل والزنابير يشرب
بزر الخطمية خمسة دراهم يطبخ في نصف رطل ما واوقية
خمر ويشرب كزبرة يابسة وسكر بالسوية يسحق منهما
مثقال ويوخذ بما بارد ويأكل البقول الباردة كالخس
والهندبا والرجلة والخيار كل ذلك نافع وشراب الرمانين
وشراب الحصرم بما بارد ويطلى موضع اللسعة من النحل
والزنبور بالطين مع الخل ويطلى ايضا بالمحلب مع الخل
وايضا خرقة تغمس في خل خمر وكافور وماورد وتوضع على
الموضع ويضمد بالكزبرة الخضرا او بحي العالم او بعسل وخل
وملح **فصل** اغذية المسمومين عمومًا الثريد بالزيت
مع السمن ويسقوا اللبن الحليب ويكثرون اكل التين والجوز
والفستق والبندق والتين والثوم والبصل والسذاب
كزهذبا اخذونها مفردة ومجموعة اما وحدها او بيا دمون
بما انفق منها مع الخبز وجنبهم اللحوم جملة واحدة واكثر من
اطعمتهم الملح فانه يحرق الدم ويجففه ولا باس بالعسل
النحل وخاصة مع السمن واسقهم من الخمر ما احتملوا واخلطه
مع اطعمتهم وخاصة من لسعته عقرب فان الشراب المسكر
وحده كاف في شفايه وادمغة الدجاج مطبوخة نافعة
لكل ملسوع اولمن يتناول سما ويزيد في جودة الذهن للاصحا
كما يفعل امراق اليمام فان تلك الامراق تذكي الذهن بالخاصة
قشر الليمون اذا اكل فمن خاصته النفع من السموم كلها وكذلك
ورق شجره اذا شرب طبيخه واجمع الاطبا على ان البخور بقرن
الايل يطرد الهوام كلها وخاصته الحيات وكذلك البخور باظلا ف

المغرو بالخردل او بالكبريت او بالشونيز او بالافيون او بشعر
الناس فكل واحد من هذه اذا بخر به هربت الحيات وساير
الهوام من رايحته وقالوا ان العقارب اذا جمعت واحرقت
في بيت هربت العقارب من تلك الرايحة وينبغي للانسان
ان تشتد عنايته بهذه الاشيا وبكل ما ينقي الجسد من
الافات ان شا الله تعالى باذن الله تعالى **فصل** ولا
ينبغي لمن يريد حفظ صحته تعطيل القي في تدبير الصحة الا
لمن يعتده او لمن يعسر عليه جيدا او لمن به علة في دماغه
او عينيه وعلة الحاجة اليه في تدبير الصحة هو انه لابد
ضرورة من تولد فضول بلغمية في المعدة والامعا والبلغم
فطبيعته لزج فاذا بقيت هذه الفضلة في الاعضا الاول
اعني المعدة والامعا حجبت بين الغذا وجرم المعدة [illegible]
فيعسر الهضم ويفسد بعض الاغذية اما الامعا فقد [illegible]
عناية الهيئة بان كانت الفضلة المرارية تنصب اليها
فتغسل ذلك البلغم وتجلوه وتنقي الامعا منه دايما ولم يمكن
ان ينصب من هذا المراري للمعدة لما كان يحصل في ذلك
من المفاسد العظيمة التي عددها الفاضل جالينوس واتكل
في ذلك على تحيل الانسان على تنقية المعدة بالقي قال
جالينوس ونص عبارته وتنقية المعدة يلتئم باهون سعي
فقد اصاب القدما من الاطبا فيما امروا به مع ساير التدبير
الحافظ للصحة من استعمال القي بعد الطعام في كل شهر مرة
واحدة وبعضهم راى انه ينبغي ان يتقايا مرتين وجميعهم يشير
بان يكون ما يتناول من الاغذية قبل القي ما كان حريف الطعم

ذا قوة

ذا فوق يخلو ويغسل وذلك لكي ما ينقي جميع ما في المعدة
من البلغم من غير ان يضر بالبدن برداءة ما يتولد عنها لان الاغذ ية
الغسالة اللذاعة تولد جميعها مرة صفرا وكلها ردية الغذا
يؤيد ذلك ما قالوه من ان الذي نراهم من الناس وذلك
معظمهم يشتهي الاغذية الحريفة الردية كالجبن المملوح
والمري والصحنا وان كانت منتنة الرايحة والكوامخ والثوم
والبصل والانواع المجهدة كالفجل ونحوه فعلة ذلك ما يجتمع
على طول الزمان في المعدة من البلغم فتشتاق الطبيعة
لما يقطعه ويجلوه عنها فاذا نقت المعدة بالقي كما ذكر جالينو س
او بمسهل او باشيا يغمس فيها الغذا انذيب البلغم من فضا بها
ولم يكن ثم اخلاط منتشبة في طبقاتها فانهم حينئذ
لا يشتهون شيا من تلك المطاعم الردية كلها الا ان يكون
[illegible] اجل عادة الفت مدة طويلة حال لونها غير نقية
والصورة المشهورة عند حذاق الاطبا في زماننا الذي
ادركناه لتنقية فضا المعدة بالقي من هذه الفضلة
البلغمية هي ان توخذ من جرم الفجل الابيض ويقطع منه
فجلتان او ثلاث قطعا امثال البندق وتغلى اوقية شبث
في رطل ما ويلقى ذلك على الفجل المقطع مع اوقيتين او ثلاثة
من العسل النحل واوقية خل خمر قوي الحموضة او اكثر بحسب
قوته ويترك الكل ليلة كاملة فاذا كان من الغد اكل الذي
يريد القي قبل وقت العادة بقليل خبز انطيرا بالوان مختلفة
من السمك المملوح والمري والبطيخ والمشمش ان كان زمانه
والفجل والبصل والكراث والعسل وحسو الفول المطحون

وحسا الشعير بثقله اما هذه كلها او ما تيسر منها او ما نحا
نحوها من الاطعمة المختلفة المغثية ويمتلي من الطعام
ويبطي قليلا قدر ما يعلق المعدة بثقله وحينئذ يرقد على
عينيه ويعصبهما ويشد بطنه من اسفل المعدة ويشرب
ذلك الماكله وهو فاتر ويخطر قليلا ويتقيا الجميع من
موضع عال ولا يبقي في معدته شيا ويكون ذلك نصف
النهار وان كان الزمان شتا فيكون القي في الحمام ويسكن بعد
القي ولا ياكل شيا مدة كثيرة حتى يصدق الجوع فان عطش
شرب شراب تفاح مع قليل من ما الورد الممسك لا غير
فاذا جاع جسد اكل القرازيج او العصافير او اليمام زيرباجا
ويجود غذاه بعد القي عدة ايام اسبوعا ونحوه حتى تبرا المعدة
ومن الناس من يسهل عليه القي فيتقيا بعد التمكن من [illegible]
الاطعمة سكنجبين وماء حار ومنهم من يتقيا بحسا [illegible]
وحده او باخذ الانبذة او الخمر فيكثر في الشرب ثم اخذها دفعة
واحدة ويتقياها وكل ذلك جيد واما من يعسر عليه القي
اولم يعتده اوله منه مانع من ضعف اعضا مخصوصة او من
اجل هيبة يحذرونها القي فاني ارى انه اذا تناول كل خمسة
ايام اوقية ورد مربا منقعة مع اوقية شراب سكنجبين بزوري
وابطا بعده مدة ثم يتناول غذا فيه حموضة فان ذلك ينقي
المعدة من البلغم ويغنيه عن القي وان كان رطب الجسم مزاجه
بلغميا فليلعق سكنجبين عنصل اوقية مع اوقية ورد مربا
عسلي وان كان مفرط البلغم بارد المعدة اضاف لذلك قليلا
من عسل الزنجبيل المربا الوزنة نصف درهم من مزجه وان كان

محرور

محرور المزاج او شاب فاوقيه وردمريا واوقية شراب ليمون
كل خمسة ايام هذه الاشيا كلها تخلو المعدة من البلغم
وتغني عن استعمال القي اذا منع منه مانع كما ذكرنا قال
بعض الحذاق جربت في نفسي تناول سكر ابيض اوقية
مسحوقة مع نصف درهم انيسون في زمان الشتا وفي
زمان الصيف امتصيه بيسير ما ليمون كل ثلاثة ايام او
اربعة حسب ما يتفق فوجدته ينقي المعدة من البلغم ويجلو ها
جلا حسنا وكذلك تناول السكنجبين السفرجلي او الليموني
السفرجلي على الدوام او بعد ايام قليلة نافع في تحسين الهضم
وتنقية المعدة من البلغم وصفته ان يوخذ ما السفرجل
بالطيب القليل القبض الذي فيه حموضة يسيرة تطبخه
حتى ينقص النصف وتزبل رغوته وتاخذ منه بعد ذلك
رطل واحد او من خل خمر نصف رطل ومن السكر او العسل المنزوع ٤
الرغوة اربعة ارطال ترفع الجميع على نار لينة وتلقي فيه من
الفلفل الابيض درهم من الزنجبيل درهمان فان هذا
القدر لم اجده يوجب نفورا من طعمه ولك ان تزيد فيهما
بحسب برد المزاج والبلاد او تحذفهما بالجملة بحسب المزاج
والبلاد وقد يتخذ ما الليمون عوضا من الخل وان كان
ما الليمون قاصرا عن افعال الخل في تلطيف الاخلاط
وتفتح السدد ومقاومة العفونة فانه اقل ضررا منه
بالاعصاب وبالاعضا العصبانية **فصل** اما تدبير
الصحة بالاستفراغ بالفصد او شرب الادوية المسهلة
فخطا عظيم ليس من راي افاضل الاطبا ومهرة المعالجين وانما

ينبغي الاخراج الدم والاسهال عند وقوع الامراض الموجبة لذلك
الا من ابتلي بان يجتمع في بدنه الاخلاط او بفور دمه ويغلي
بحسب بنية رديئة او تدبير سو هو يستمر عليه فانه يحتاج
الى ذلك ومتى اعتاد الفصد او شرب المسهل في اوقات
معلومة فليراعي عادته ويباعد بين اوقات ذلك قليلا
قليلا ويقلل في مقادير الاستفراغ على تدريج حتى لا يصل
الى سن الشيخوخة الا وقد انقطعت عنه عادة الفصد
والاسهال

فصل

والذي يدفع به ضرر الوبا الاس اذا كان
في المنزل وكذلك الكندر اذا تجربه دفع ضرره النابع لعفن جثث
القتلى والنقايع الرديه والمباول الخبيثة وكذلك الشمع
الخام والميعة السايلة والعنبر ايضا والقطران اذا شم طرفي
النهار ووسطه وفي الليل دفع ضرر الوبا وكذلك ال[illegible] ايضا
والياقوت بساير اصنافه خاصته بليغة اذا علق او تختم به
يدفع الطاعون والطين المختوم وينفع من الطاعون شربا
وكذلك الطين الارمني والمغل الازرق ايضا والريباس
اكله ينفع الطاعون وكذلك جمار النخل وشرب الكافور
واشمامه ينفع من الطاعون ايضا

الخاتمة

في منافع الدرياق
وبيان شرفه ورفيع رتبته وكيفية تركيبه وامتحانه
وما قيل في ذلك وذكر مفردات ومركبات لحفظ الصحة وتوقي
غايلة المرض فاعلم ان هذا المركب اجل المركبات واعظمها
قدرا وخطرا اجمع القدما والمتاخرون على جلالته وعظم
شانه ونجحه في امراض لم يقم بدفع غايلتها غيره وهو نهاية
افكار المتقدمين • اذا استغنى منه صاحب الفالج منقا لا يتم ا

السداب

35

السداب ابراه وصاحب اللقوة درهما بشراب الاصول
وتسعط بمقدار حمصة بماء السلق وصاحب الجذام العتيق
مثقالا بماء الافتيمون ولسان الثور ازال وجعه واذا استعمل
منه صاحب السعال العتيق ووجع الصدر والجنب قدر
ترمسة بماء العسل او الجلاب اذا لم يكن صاحب مزاج حار نفعه
نفعا بينا وكذا اذا شرب صاحب القي والنافض ترمسة بماء او
شراب قدر ثلاثة اواق ابراه وصاحب القولنج والمغص المعدي
وبعض الامعاء اذا استعمل ترمسة بماء العسل والجلاب نفعه
نفعا عجيبا ويستعمل منه في سقوط الشهوة واليرقان مقدار
ترمسة ايضا بطبيخ الاسارون وفي الاستسقا قبل الطعام
مثقال بلعا او مشروبا باوقية ونصف من خل ممزوج بماء وفي
نفث الدم ان كان العهد قريبا فالى مثقال في خل ممزوج غداة
وعشية وفي البحة وانقطاع الصوت مقدار باقلاة بماء العسل
وفي ضيق النفس ربع مثقال بالسكنجبين العنصلي وفي الصرع
ايضا كذلك وفي حصاة الكلى والمثانة نصف مثقال الى مثقال
بطبيخ الكرفس وفي الهيضة الصعبة ربع مثقال بشراب قابض
وفي ضعف الشهوة وسقوط الشهوة الكلبية مثقال بشراب
وفي احتباس الطمث واخراج الاجنة الموتى مثقال بطبيخ
[illegible] وفي سوء الهضم وتقوية المعدة والكبد مثقال
بالشراب وفي الاورام الصلبة المزمنة العارضة في جميع الاحشا
مثقال بماء العسل وفي حفظ الصحة يبتدا من اقل شرباته ه
ويتدرج يسيرا يسيرا حتى يبلغ الاقوى فهذه منافع المجربة
في الامراض المقدرة بالاوزان المحررة واما تركيبه فقد اختلفت

لنسخه وخير النسخ النسخة الاصلية لابزرو ماخس القد
وهي ان توخذ من اقراص الاشقيل اعني بصل العنصل المشوى
في دقيق الكرسنه ثمانيه واربعين مثقالا ومن اقراص الافاعي
واقراص الاندروخرون والدارفلفل وبزر الخشخاش الاسود
من كل اربعة وعشرون مثقالا ومن الورد اليابس واصل
السوسن الاسمانجوني ورب السوس الاسود الحلو وبزر
الشلجم البري والاسقرديون وهو الثوم البري ودهن
البلسان والدارصيني والغاريقون من كل اثناعشر مثقالا
ومن المر الطيب الرائحة والقسط والزعفران والسليخة
والسنبل الهندي والاذخر العربي والكندر الصافي والفلفل
الاسود والفلفل الابيض وعيدان المشكطرامشير [illegible]
سنون الطري والراوند الصيني والاسطوخودوس [illegible]
ساليون الطيب الرائحة والفوتنج الجبلي و[illegible]
الجريف والزنجبيل والنبطافلي من كل ستة مثاقيل
جعده وقصبان الكمافيطوس والميعة السايلة والمر
والكماما والسنبل الرومي والطين المختوم والافتيمون الاقر
بطيشي وبزر الكادريوس وورق الساذج الهندي والقلقند
المحرق واصل الخنطيانا والورج والانيسون و[illegible] لحية
التيس والصمغ العربي والفردمانا الهندي [illegible]
قنا والسباساليوس والحرف البابلي والهيوفار[illegible]
والنانخواه وبزر الكرفس من كل اربعة مثاقيل وبزر [illegible]
والخنبيدش واصل الزراوند الطويل وبزر الجزر البري وقفر
اليهود والجاوشير والعنطوريون الدقيق والقنة من كل واحد
مثقالين

مثقالين ومن العسل الصعتري عشرة ارطال ومن المطبوخ
العتيق الريحاني قسطان ويهيا بان تجمع الادوية اليابسة
مسحوقة منخولة من حرير وتنقع الصموغ في شراب ومثلث
ويعجن بالعسل بعد ان تنزع رغوته ويرفع في اناء زجاج او فضة
ولا يملا بل يترك مكان خال منه ليتنفس فيه الدواء ويختم
ويستعمل بعد اثنى عشر شهرا ثم ان ادوية هذا المركب سوى
الخمر والعسل من جميع اوزانها تنزل في ستة منازل الاولى
ما وزنه منها ثمانية واربعون مثقالا وفي هذه المرتبة دواء
واحد الثانية ما وزنه اربعة وعشرون مثقالا وفي هذه المرتبة
اربعة ادوية والثالثة ما وزنه منها اثنى عشر مثقالا وفي
هذه المرتبة ثمانية ادوية الرابعة ما وزنه منها ستة
مثاقيل وفي هذه المرتبة ثمانية عشر دوا والخامسة ما وزنه
منها ثلاثة مثاقيل وفي هذه المرتبة خمسة وعشرون
دوا والسادسة ما وزنه منها مثقالان وفيها ثمانية ادوية
فيكون حينئذ عدد الادوية التي منها تالف سوى الخمر
والعسل اربعة وستون دوا واما كيفية امتحانه فهي كما قالوا
ان يرسل على ذلك مثلا هامة ثم يسقى منه فان عاش فهو
جيد والا فلا وبان يسقى منه بحسب المزاج من استعمل
افيونا او شوكران فان عاق عمل كل واحد منهما وابطله فهو جيد
والا فلا ولهم نص على من سقى بنشا فانه قليل الفايدة فيه
ردوا الممتحن في ذلك لعله انفع واذا سقي منه مقدار درهم
لمن شرب من السقمونيا المقدار المسهل وابطل فعلها وقطع
الاسهال فهو جيد والا فلا واذا تقرر ذلك فقد نهى حذاق الاطبا

ل

ومهرة المجربين على تعاطيه في لسع الهوام ونهش الافاعي واسقا
السمومات قبل امتحانه اذ هو قبل ذلك لايدري مرتبته
فاذا اعطى منه لصاحب هذه الاشيا فقد ادخلنا على طبيعته
ما يقهرها ويخيرها ويغلبها من حيث مقاومتها الذوع غايلة
السم الوارد عليها ودفع غايلة الدوا المركب من ادوية مختلفة
الطبايع والامزجة فيتوالى قاهران على مقهور واحد وهو مود
للهلاك بحسب اكله بعد جودة تركيبه واختيار ما جاد من
الادوية وكانت قوته محفوظة وكان من اعلا انواع ذلك الدوا
ولم يقدم به الزمان بحيث ومع مراعاة ما شرط في انتخاب
الافعى وقطعها وجودة طبخها ودعك لحمها وتجريده عن العظم
واصطناع الاقراص الرقيقة وتخميرها ودهنها ... ان
الى غير ذلك من الشروط والوصايا المقررة في هذا ... قرى
الاشقيل والاندرنوخون مما يحوجنا للكلام عن ... ان
وهو مقرر في رسايل العلما مفردة بالتاليف في هذا المركب لكن
تعرضنا لذكر شي منه ههنا ليعلم الواقف على هذه النبذة من
الكلام وانما هو داير للانسان في ايدي الناس وخصوصا المركب
بالبيمارستان المنصوري خارج عن هذه القواعد مجرد عن
هذه العلايق مطلق عن هذه القيود واستعماله في الامراض
المنصوص عليه لها على الوجه الذي قدمنا هذا ولو ...
لفساد تركيبه وبطلان جودته لضاق بها نطاق العبارة
ويكفينا في الدلالة على صدق المدعى ان يحيل الناظر على مطالعة
رسالة من رسايل تاليف هذا المركب ونطلب منه مطابقة
افعال هذا لما قيل في تلك الرسالة والله اعلم اعلم ان ما الدريا ق

الجيد

الجيد المركب على القانون الاصلي له طفولة وترعرعا وشبابا
وشيخوخة وموتا فطفوليته اذا انتهى الى ستة اشهر ثم ياخذ
في الترعرع اما في البلدان الحارة فالى عشر سنين وفي الباردة الى
عشرين سنة ثم تقف على ذلك القياس اما عشر سنين او عشرين
سنة ويكون شابا ثم ياخذ في الانحطاط اما في البلدان الحارة
فمن عشرين سنة الى اربعين وفي الباردة من اربعين الى ستين
وعند ذلك يموت ويكون كاحد المعاجين المنحطة عن درجته
ويسقى منه واحد واحد من الامراض بحسب مراتبها في اسنان
من ربع مثقال الى نصف مثقال الى ثلاثة ارباع مثقال
وهذا بحسب ما يقتضيه القياس بقي الكلام عن الخواص
والمفردات والمركبات الحافظة للصحة الدافعة للمرض قالوا
ان اللولو المحلول اذا سعط به المصدوع ابراه من مرة واحدة
واذا وضع خمس ورقات من الخس تحت وسادة مريض بغير علمه
وزوره الى جهة راسه نام نوما حسنا لذيذا واذا ابتلع من حب
الكاكنج ثلاث حبات وخمس نام نوما حسنا لذيذا ومن وضع
البقلة الحمقا تحت وسادته لم ير حلما ومن اخذ عودا من الدار
شيشعان ولفه في خرقة حرير اصفر ووضعه تحت وسادة
ليلة البدر راي في نومه ما يريد وكذلك المرقشيثا الذهبية
وبيتها واذا علق على صاحب الرعشة البندق الهندي او
البلور او مرة بلا در نفعه نفعا بينا او استعمال مثقال من
الاطريفل الصغير عند النوم في كل ثلاثة ايام يوما حافظ
لصحة الدماغ والبدن واستعمال حب الايارج العتيق في
الشهر مرتين بقدر مثقال عظيم النفع في حفظ صحة الدماغ

والعين ومن ابتلع من الجلنار وهو بقدر الحمص سبع حبات يوم
الاحد الاول من نيسان الرومي قبل طلوع الشمس دفع عنه الحمى
مدة سنة وقيل سبع سنين وقيل ثلاثين سنة واذا ارضعت
الجارية السودا صبيا ازرق العين اسودت عينه وكذلك
اذا دلك يافوخه ببندق محرق مزيت بزيت الزيتون ومداومة
الاثمد الممسك الاصفهاني مقو للحدقة محلل لفضلاتها
حافظ لصحتها جليل المرتبة في تقوية البصر والكابلي المربا
نعم المعين على حفظ الدماغ والعين والجسد وكذلك حب
الشبيار والاملج المربا شديد التاثير في اصلاح الات الغذا
وتقويتها وكذلك دوا المسك والمعجون الاطريفل الافتيموني
جليل فايدة في قمع السودا ودفع غايلتها وكسر شرها والابخرة
الناشية عنها وشراب الاجاص والتمر هندي علاج في الحمى
قمع الصفرا ودفع وهج الدم وشراب الاصول البزوري مما هو بالغ
عظيم النفع في تفتيح سدد الكبد واصلاحها وتقويتها وما
الامبرباريس مع شراب الاصول والهندبا ما احسنه في امراض
المعدة والكبد والمعجون الكاكنج في امراض المثانة منفعته
عجيبة وكذلك حب الكاكنج والمعجون الشنوش دارو في تقوية
الامعا وفم المعدة آثار محمودة وشرب البرنجاسف المنقوع في ماء الورد
بالسكر النقي بقدر مثقال يومين مفتح مخرج لفضلات الكبد
وفاسد موادها واذا بلغ صاحب اليرقان ثم دق سمك
صغار احيا على الريق ابراه وتعليق حجر الزمرد على الصرع او شربه
ينفع من اسهال الدم والعصير ومن المجربات لدفع الفتق لبنج
ان توخذ من سرة صبي قطعه وتوضع تحت فص خاتم فما دام

الخاتم

الخاتم فيد لابسه لا يعرض له قولنج واذا خضبت المستحاضة
يديها الى نصف المعصمين بعشرين درهما حنا وعشرة دراهم
حنظيا تارو من ثلاث ليال متواليات قطع النزف وحجر
البدت وكذلك الياقوت ينفع من البواسير تعليقا وحجر
اليشب فايدة جليلة لا تكون في غيره من حمله او تمنطق به
كان مظ[illegible]را منصورا في كل حركاته مسعودا في اموره ومرادا تة
وحمل ريش الهدهد قريب من هذا وحمل حجر السبج الاسود دفع
عنه شر العين وكيد الحسود وريش الطاووس قريب من هذا
وحجر الياقوت ايضا وجاهة ونباهة من حمله او تختم به
كان محبوبا [illegible] الناس مقبولا عندهم وله في دفع الطاعون
الغا[illegible] هوزة ومن نظر الى ورق الحطبية على
[illegible] سبع دورات تجدد له سرور وزالت عنه
[illegible] تيق وحمله جالب للبركات والنعم والجلوس
[illegible] قاطع للبواسير معين على تقوية المقعدة
وفيه من الخواص [illegible] الجالس عليه ما دام جالسا يكون مسرورا
مبسوطا ولبس [illegible] لو زخاتما او قلادة او تحمله مجبب في
لابسه لمن يراه و[illegible] ابتلاع ثلاث حبات او خمس حبات او سبع
من حب [illegible] اص من نكايات السموم وكثير من الالام
[illegible] من حبات الاترج على الريق نافع من
[illegible] لصلب وكذلك حبة الخضرا مقدار عشر من حبة
مسحوقة منخولة وحبة السودا في ذلك علاج حسن
وليكن هذا اخر ما تمكنت ايراده من الكلام والصلاة والسلام م
على خير الانام محمد رسول الله الملك العلام وعلى اله واصحابه


وانصاره وازواجه واهل بيته السادة القادة الكرام وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين امين
والحمد لله وحده
امين امين
امين

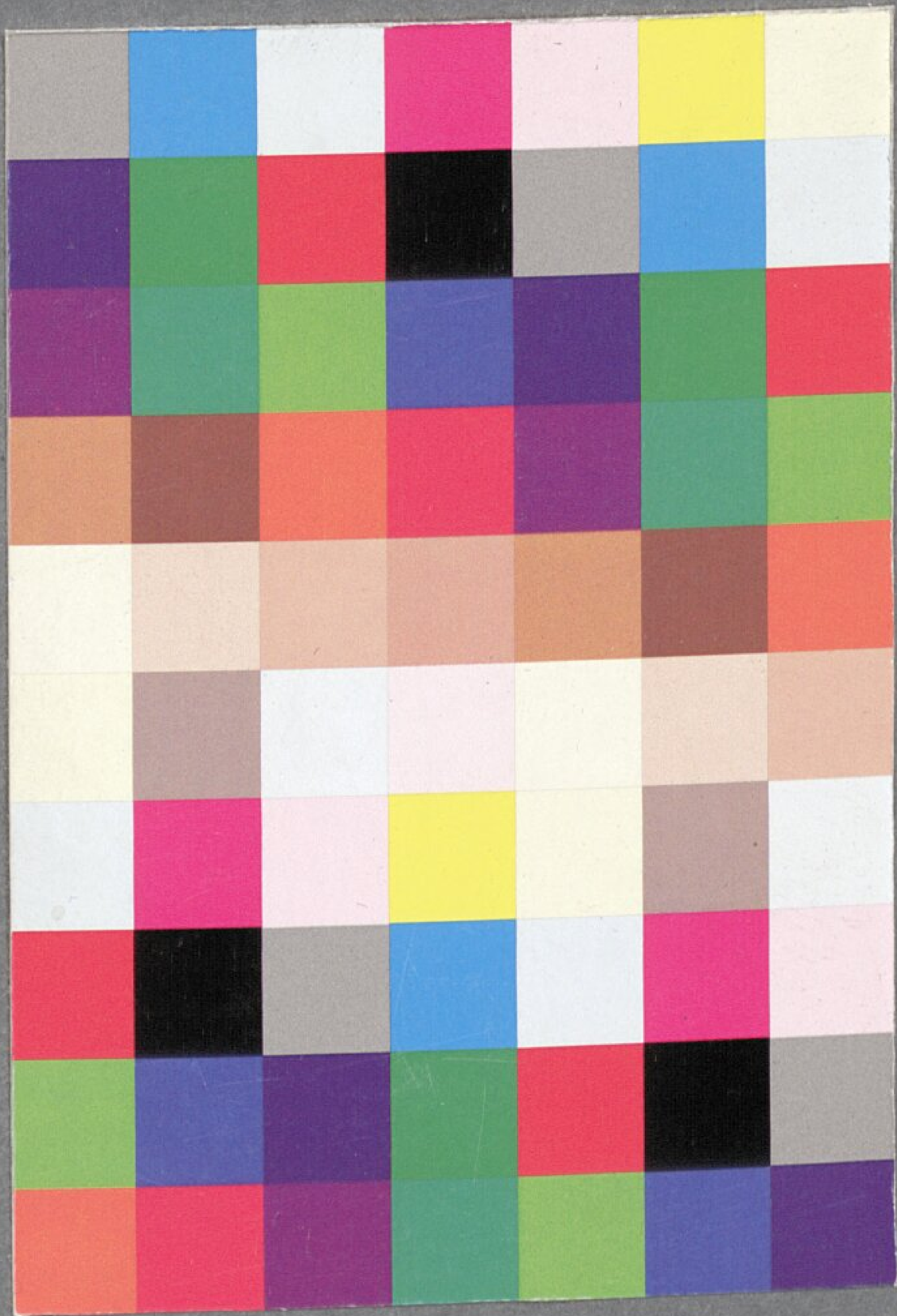
40.

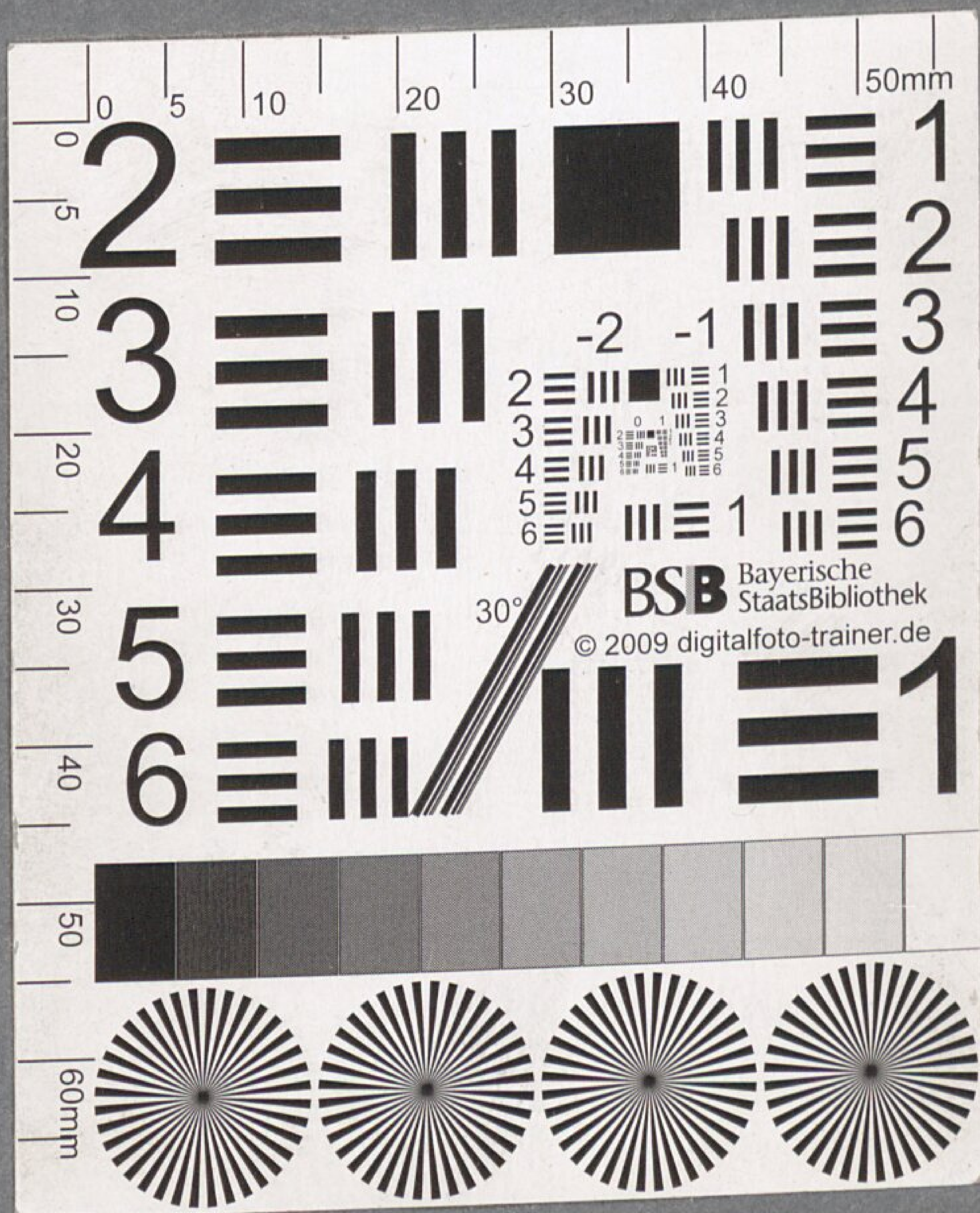
Grün



Cod. arab.
839







0 5 10 20 30 40 50mm
60mm
BSB Bayerische StaatsBibliothek
© 2009 digitalfoto-trainer.de
30°